أنماط الفخار الإسلامي المكتشفه في المملكة العربية السعودية

The Types of the Islamic Pottery Discovered in Saudi Arabia

أ.د/ محمد بن عبد الرحمن بن راشد الثنيان
كلية السياحة والآثار- قسم الآثار - جامعة الملك سعود

Prof. Mohammed A.R.al-Thenyian
Faculty of Tourism and Archeology - Department of Archeology
King Saud University
malthenyan@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

يهتم هذا البحث في التعرف على جميع الأنماط الفخارية والخزفية العائدة إلى الفترات التاريخية الإسلامية والمكتشفة - حتى وقتنا الراهن- في المواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية. ويظهر جليًا قيام العوز العلمي عند الباحثين والدارسين لتوافر مسح علمي موثق لأنواع وأصناف وأنماط الفخار والخزف الإسلامي-السطحي والطبقي- المكتشف في أراضي المملكة العربية السعودية. ومما لا شك فيه، أن توافر هكذا دراسة ستساعد في تعزيز الدراسات التحليلية المقارنة الخاصة بالفخار الإسلامي.

وتكمن مشكلة البحث في قلة البحوث العلمية الموجهه بصفة خاصة إلى حقل دراسات الفخار والخزف الإسلامي؛ وعدم توافر الأوعية العلمية للباحثين قد يكون من أحد الأسباب وراء ذلك.

ويهدف هذا البحث إلى رصد وتوثيق وتصنيف ما عثر عليه من أنماط فخارية وخزفية تم نشرها بصيغ تقارير وبحوث ودراسات علمية كنتيجة مباشرة للمسوحات والحفريات الأثارية المنفذة في المملكة العربية السعودية.

تمت معالجة موضوع هذا البحث وفقًا للمحاور العلمية الآتية، وهي:

أولاً: الفخار في العهد النبوي وعصر الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم أجمعين):

ثانيًا: الفخار الأموي.

ثالثًا: الفخار العباسي غير المزجج.

رابعًا: الفخار العباسي المزجج.

خامسًا: الفخار والخزف المملوكي والعثماني.

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية - الفخار الإسلامي - أنماط الفخار والخزف-مواقع أثرية.

Abstract:

The main aim of this paper is to register,document and classify the types of theglazed an unglazed Islamic pottery which are discovered at the archaeological sites in the Kingdom of Saudi Arabia.These types of pottery have been scatterly published in many and varied reports and academic studies.It goes without saying that the published materials are direct results of archaeological activities conducted within Saudi Arabia,and this involves sites' excavations and surveying carried out at Islamic archaeological locations.

The main problematic of the subject of this research lies in the fact that the academic research which is supposed to tackle the Islamic pottery discovered in Saudi Arabia is very scant indeed. The contents of the present paper would be helpful and would fill that gap in the Islamic studies.

This paper is divided into five main sub-titles, *viz.*,
-Introduction
Firstly: The Making of Pottery in the Islamic Civilization.
Secondly: The Umayyad's Pottery.
Thirdly: The Abbasid's Unglazed Pottery.
Fourthly: The Abbasid's Glazed Pottery.
Fifthly: The Mamluki and Ottoman's Pottery and Ceramics.

Key-words: Kingdom of Saudi Arabia-Islamic Pottery-Types of Pottery and Ceramic-Archaeological Sites.

أولاً: الفخار في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين (ﷺ أجمعين):

تأتي المصنوعات الفخارية منذ ظهور المدنيات الحضارية على وجه البسيطة في أولوية النشاطات الاقتصادية للإنسان، وبروز ظهور الآنية الفخارية في جميع حضارات العالم تُعَدُّ سمة حضارية تحمل في طياتها جوانب عدة ومتباينة يستشف منها مؤشرات قوية لأوضاع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحانية للمجتمعات القديمة. وللجزيرة العربية في مختلف عصورها التاريخية، القديمة والإسلامية، شهرة واسعة لاحتوائها على حواضر كثيرة شكّلت في مجملها مراكز صناعية وإنتاجية معاً وبؤر تصدير لهذه الصناعة الحيوية آنذاك؛ ومن ضمن هذه الحواضر والمراكز العربية الإسلامية المشهورة على سبيل المثال لا الحصر: مدينة صنعاء، ومدينة حيس، ومدينة صعدة، ومدينة نجران، ومدينة جُرَش، ومدينة الطائف، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، إضافة إلى شهرة أقاليم الجزيرة العربية الأخرى كإقليم اليمامة وإقليم البحرين (شرق الجزيرة العربية) في هذا المجال الصناعي الحيوي.

وقد تمثلت المتاجرة والإنتاج الصناعي المحلي لهذه المراكز والحواضر والأقاليم في صناعة المُنتج الفخاري والخزفي على اختلاف أصنافه وأشكاله وأحجامه، بجانب ما تمثله المصنوعات الأخرى من روافد اقتصادية لهذه المراكز. وتأسيساً على هذا التنوع والثراء في الأنشطة الاقتصادية لحواضر جزيرة العرب، انعكست مردوداتها إيجابياً على تطور وازدهار هذه الحواضر والأقاليم بمجتمعاتها السكانية ونمو اقتصادياتها المحلية. وقد عُرفت صناعة الفخار بكونها من المهن المشهورة في مكة المكرمة؛ وهذه الشهرة جعلت شِعْباً من شِعاب مكة المكرمة، واقعًا بالقرب من المحُصَب والحُجون، ينسب إلى المشتغلين بهذه المهنة (شعب الجِرار). ووفقًا لما ورد عند الخزاعي فإن أبا رافع القبطي (مولى العباس بن عبدالمطلب - ﷺ) كان يمتهن حرفة نحت الأقداح في حجرة زمزم في مكة المكرمة مع ظهور الإسلام[1].

ولوجود ذلك الارتباط المهني اللصيق بين مخرجات هذه الصناعة الحيوية ومهنة السقاية في مكة المكرمة وغيرها من البلدان العربية الإسلامية، اتخذ السقاءون الآنية الفخارية بأنماطها التصنيعية المختلفة من قلال وحناتم ورواقيد، بجانب القرب والدلاء الجلدية وما وقع في حكمها، لنزع المياه وتحميلها وجلبها وحفظها؛ ومن النماذج الحيوية اليومية في عملية جلب الماء في المجتمع المكي هو قيام أم سعيد (أمة آل العاص) بجلب ثلاث جِرار كل يوم مملوءة بالماء بناءً على طلب سيدها.

وهكذا كان الشأن التجاري والصناعي في بقية حواضر الجزيرة العربية؛ ففي المدينة المنورة تكاد تتماثل فيها الحالة الصناعية والتجارية مع تلك الكائنة في مكة المكرمة، فيُذكر بأن سوق يثرب (المدينة المنورة) كان يستقبل مجلوبات من القبائل ومنها الخمور (قبل تحريمها) المعبأة في جِرار فخارية خضر مدهونة يطلق عليها اسم الحناتم (مفردها حنتمة)[2].

كما كان المجتمع المدني يضم طبقة صناع يصنعون آنية المنزل وأدواته من فخار ونحاس للأغراض المعيشية[3].

وفي هذا السياق، يلاحظ المرء المتمعن في سيرة وحياة خير الأنام المصطفى ﷺ مدى توفر ما ذُكر من ألفاظ حضارية

متنوعة تخص الآنية الفخارية والخزفية ومدى استخدامها في الحياة اليومية في عصره ﷺ وعصر صحابته (رضوان الله عليهم أجمعين)، ومن هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر: الفَخَّارة، والحنتم، والقُلة، والجُونة، والْمزفت (المُقير). وتُعَدُ وفرة هذه الأواني والأوعية المتباينة في المجتمع المدني وتداولها خلال العهد النبوي من الدلائل العلمية القوية على وجود طبقة اجتماعية عاملة في المدينة المنورة تتولى صناعة الآنية الفخارية بأصنافها وأشكالها وأحجامها المختلفة[4].

هذا ويمكننا الجزم أن صناعة الآنية الفخارية في المدينة المنورة استمرت فيما بعد لفترات تاريخية طويلة بسبب جودة تربة المدينة المنورة مما أدى ذلك إلى رقي هذه الصناعة وتطورها إذ كانت الدوارق الفخارية المصنعة في المدينة المنورة تُصدَّرُ للبلدان والحواضر المجاورة، وإلى مكة المكرمة على وجه الخصوص[5].

وفي ضوء ما سلف تبيانه، تُعَدُ المنتوجات الفخارية والخزفية من المصنوعات الرائجة في المجتمعات العربية القديمة والإسلامية بسبب توفرها وتعدد أغراض استخداماتها الحيوية، وربما لرخص أثمانها مقارنة مع المنتوجات الصناعية الأخرى كالزجاجية والمعدنية ونحوهما؛ وعليه تنامى تطوير صناعة الفخار تدريجيًّا بفضل الفتوحات الإسلامية التي مكنت المجتمع الإسلامي من الاتصال الحضاري بالمجتمعات المفتوحة فاستُفيد من معطياتها الثقافية والحضارية وجُعِلت، واقعًا، تتماشى مع هدي الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السامية. وبذلك، أخذت صناعة الفخار الإسلامي بالتخلص من التأثيرات التصنيعية والفنية الأجنبية، خاصة التأثيرات الساسانية والبيزنطية، وتبلور شخصيتها الفنية بعد أن كانت الجِرار الضخمة، المشهورة باسم الجِرار الساسانية- الإسلامية أو الجِرار الخضراء والزرقاء، هي المهيمنة والشائع تداولها بين أفراد المجتمع الإسلامي.

وعليه، تنوعت المصنوعات الفخارية خلال العهد النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، وبناءً على هذا التنوع في المنتج الفخاري أُطلقت ألفاظ متباينة على الآنية الفخارية وفقاً لوظيفتها أو شكلها وهيئتها الخارجية، ومن أنواع المصنوعات الفخارية وأصنافها التي كانت معروفة ومستخدمة خلال العهد النبوي وعصر الخلفاء الراشدين وربما ما تلاه من العصور الإسلامية الأخرى ما يلي:

(1)قدور الطبخ الفخارية المعروفة باسم المِرْاجَل (مفردها: مرجل).

(2)أحواض وطسوت الماء الفخارية المتسمة بضخامة أحجامها التي تُدعى الواحدة منها باسم المِرْكَن.

(3)الجرار الفخارية الراشحة للماء، التي يحبذ اقتناءها في أيام الصيف الحارة.

(4)الجرار الخزفية ذات السطوح الداخلية المزفتة (أو المقيرة) والتي اتخذت لعملية الأنتباذ والمتصفة بطول القاعدة والشكل الأسطواني، والمعروفة باسم (الراقود).

(5)الجرار المزججة باللون الأحمر واللون الأخضر الداكن (المسود والمخضر)، التي استخدمت لحفظ المواد السائلة وشبه السائلة (المائعة)، والمعروفة باسم الحناتم (مفردها: حنتمة).

(6)الجرار الخزفية المستخدمة لحفظ الماء والشرب منها مباشرة، وتعرف باسم السَّقِيط أو الشَّقِيط.

(7)القلال الفخارية المتصفة بكبر حجمها وعظم سعتها والتي اتخذت لحمل المواد السائلة وحفظها، مثل: الماء، والخمر، والنبيذ. وقد عرفت القُلَّة على أنها الجرة أو الحُب (الحبة).

(8) الجرار الفخارية المطلية سطوحها الخارجية بمادة القار، والمعروف واحداتها باسم الجَوْنة (جونة القار).

(9) الدنان الفخارية الذي يحفظ فيه السلاح أو الذخيرة على سبيل المثال.

(10)الكيزان الفخارية المستخدمة لأغراض شخصية والتي يستفاد منها كمبولة للشخص الذي لا يطيق الخروج من داره في الأيام الباردة.

(11)القماقم الفخارية التي كانت تستخدم لغلي الماء أو الشرب منه مباشرة (مشربة)، ويعرف الواحد منه باسم (القُمْقُم).

(12)الجرار المزفتة التي تشتمل سطوحها الداخلية والخارجية على طبقة من مادة الزفت (القار)، وتعرف الواحدة من هذه الجرار باسم (المُزَفْت). وعادة ما تستخدم تلك الجرار المزفتة للانتباذ وحفظ مشروب النبيذ في بطونها.

فأما ما يتعلق بنسبة المنتج الفخاري والخزفي خلال هذا العهد، فقد اشتهرت بعض أصقاع العالم الإسلامي في تصنيع الآنية الفخارية والخزفية، وعليه اكتسبت الآنية مسماها وبالتالي نسبتها إلى هذا البلد أو ذاك.

ومن النماذج الموضحة لنسبة المُنتج ما يلي:

(1) قلال اليمن: اشتهرت بلاد اليمن في عصورها القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة بصناعة القلال الفخارية والخزفية المنسوبة لمخاليفها خاصة الحيسية والزبيدية بجانب شهرتها الواسعة في صناعة الصحاف البارقية والصحاف والبرود الجيشانية التي كانت تجلب من تلك البلاد وتباع في أنحاء الأمصار الإسلامية كافة.

(2) قلال هجر: ورد لهذه القلال الفخارية ذكر في السنة النبوية الشريفة ونسبتها تعود إما إلى بلاد هجر البحرين في شرق الجزيرة العربية أو ربما إلى اسم قرية تقع بالقرب من المدينة المنورة تدعى (هجر)[6].

(3) الجِرار المذارية: تنسب هذه الجرار الفخارية إلى مدينة المذار الواقعة بين واسط والبصرة والتي كانت تُعَدُّ قصبة لإقليم ميسان في بلاد العراق[7]. ووصف هذا النمط من الجِرار الفخارية بترشيحه الملحوظ للماء. وجاء في شعر البحتري ما يدل على أن هذه الجِرار المذارية هي تلك الجِرار الخُضر وذلك حين يقول في رجل يكنيه بأبي الحسن، يلومه ويعاتبه بها وبولايته على المذار[8]:

لَيْسَ المَذَارُ بِجَالِب لَكَ سُؤْدُداً ** غَيْرَ الجِرَارِ الخُضْرِ والكِيَزانِ

هذا ويبدو أن أرض ميسان بالعراق كانت مشهورة في المصنوعات الفخارية الخزفية والزجاجية منذ عصر صدر الإسلام، ومن الدلائل على شهرتها هو ذكرها في شعر النُّعمان بن عدي عندما كان والياً على أرض ميسان من أرض البصرة في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) قبل أن يُعزل على أثر حادثة غير خفية، حيث يقول النُعمان بن عدي[9]:

ألا هل أتى الحَسْناء أنّ حَليلَها ** بَمْيسان يُسْقى في زُجَاجٍ وحَنْتَمِ

ثانيًا: الفخار الأموي:

تبدو كمية المعثورات الفخارية والخزفية العائدة إلى العصر الأموي والمكتشفة في أراضي المملكة العربية السعودية قليلة العدد بالنسبة إلى ما يمائلها من لُقى فخارية تعود إلى العصور الإسلامية اللاحقة كالعباسية على سبيل المثال. وبالرغم من هذا الشح في العثور على الفخار الأموي في المملكة بكميات مرضية، فقد كشفت الأعمال الآثارية الأخيرة والتي أجريت في مواقع أثرية في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية عن وجود نماذج عدة من أصناف وأنماط فخارية تعود إلى الفترة الأموية. ومن المواقع الأثرية التي عُثر فيها، سطحياً أو طبقياً، على كسر فخارية تحمل صفات الفخار الأموي ما يلي: موقع الملقة في البدع، والحوراء في أُملج، والجار الواقع جنوب ينبع، وموقع الأخضر الواقع جنوب تبوك، وموقع بدا الواقع شرق الوجه، وموقع أبا الحلو الواقع بين العلا والمدينة المنورة، ومواقع القصور الإسلامية المبكرة في منطقة المليليح الواقعة على بعد 50كم شمال المدينة المنورة، ومواقع القصور الإسلامية في وادي العقيق في المدينة المنورة، وموقع الربذة[10]. كما عُثر على الفخار الأموي في مواقع أثرية واقعة في منطقة القصيم[11]، وكذلك في مواقع أثرية كائنة في وادي حنيفة، وفي محافظة الخرج[12].

وخلال التنقيبات الآثارية في موقع الأخدود بنجران وخاصة في قطاعه الشمالي الشرقي عُثر على كميات متميزة من كسر الفخار الأموي المبكر مزخرفة بإسلوب التمشيط، وهي عبارة عن شرائط وخطوط متوازية، إلى جانب العثور على كسر لسلطانيات أموية مطلية من الداخل بطبقة سميكة من التزجيج. وتتميز بعض أجزاء الأواني المكتشفة والعائدة إلى الفترة

المبكرة من العصر الأموي أنها مزخرفة بخطوط متموجة محزوزة وممشطة. كما تتميز ببطانة بيضاء يغطيها دهان أحمر أو أرجواني (المغرة). أما من ناحية الشكل، فتتميز بعض السلطانيات المكتشفة بأنها مفتوحة، أما البعض الآخر فيتميز بضيق الفوهة[13].

وتأسيساً على نوعية هذه المعثورات الفخارية الأثرية المكتشفة في بعض المواقع الأثرية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، يمكن لنا، بصورة مبدئية، فرز وتصنيف أهم وأبرز الأنماط الفخارية الأموية التي عُثر عليها وفقًا للنحو التالي:

(أ) نمط الفخار ذو الزخارف المدهونة بمادة المغرة: تم الكشف في بعض المواقع الأثرية الواقعة بالشمال الغربي من المملكة العربية السعودية على كسر فخارية تنتمي إلى هذا النمط والتي تظهر زخارفه منفذة بمادة المغرة ذات اللون البني الغامق أو الأحمر القان، وقوام هذه الزخارف الخطوط الطولية أو المنحنية أو اللولبية، إضافة إلى وجود بعض الزخارف النباتية المشتملة عناصرها الزخرفية على الفروع المتداخلة والأوراق البسيطة وأنصاف المراوح النخيلية. كشف عن أشكال متباينة تعكس هذا النمط من الفخار الأموي، ومن أشكال هذه الآنية الكيزان والجرار والطاسات المصنوعة بأحجام مختلفة.

يتميز الفخار ذو اللون البرتقالي بلونه المميز، وبوجود التضليع في الأجزاء العلوية من بدن الآنية؛ وتُعَدُّ الجرار بأحجامها المختلفة من أكثر الأشكال شيوعاً فيه.

أما الفخار ذو اللون الأصفر المضلع، فتمتاز مصنوعاته بوجود قشرة صفراء تغطي الجسم الخارجي للإناء. ويُلحظ أن هناك عدد كبير من أشكال الأواني في هذا النمط[14].

(ب) نمط الفخار المزخرف بالحز الغائر: يمتاز هذا النمط بوجود زخارف محزوزة حزاً غائراً على سطح الإناء الخارجي، وقوام هذه الزخارف الخطوط المستقيمة أو المتموجة أو المتقاطعة. وتوجد هذه الزخارف في الأجزاء العلوية من بدن الآنية.

(ج) نمط فخار أواني الطبخ: يمتاز هذا النمط ببدن بيضاوي الشكل ومضلع، واسع من أسفل وبفوهة ضيقة، كما يتصف بالسماكة الرفيعة ووجود اللون الأسود (السخام) على السطح الخارجي للآنية بسبب كثرة الاستعمال على النار. وقد عُثر على آنية كاملة من فخار الطبخ الأموي في موقع الربذة، في طبقات يرجع تاريخها إلى القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي).

(د) نمط فخار المسارج الزيتية: تصنع المسارج الزيتية بواسطة القالب، وتمتاز بصغر أحجامها وشكلها البيضاوي أو القاربي، ولها مقبض (ممسك) في طرفها الخلفي، وفتحة في وسطها، لملئها بالزيت، وفتحة أخرى في مقدمتها لتخرج من خلالها فتيلة الإنارة. كما تمتاز المسارج الأموية بوجود الزخارف البارزة على سطحها العلوي، قوامها العبارات الدعائية، أو زخارف هندسية، أو زخارف نباتية مكونة من فروع متشابكة وعناقيد وأوراق عنب. وقد عُثر على نماذج من هذا النمط في بعض المواقع الإسلامية المبكرة كموقع بدا الأثري على سبيل المثال.

وفي موقع ضرية الأثري، الواقع في منطقة القصيم، عُثر في التراصف الطبقي خلال حفر بعض المجسات الآثارية في الموقع على كسر من الفخار العادي غير المزجج التي تعود إلى العصر الأموي؛ وقد تم تصنيفها وفقاً لخصائصها التصنيعية والفنية والدراسة المقارنة، وأتت أنماطها على النحو التالي:

(أ) نمط فخار بعجينة حمراء مائلة إلى اللون البرتقالي: وجدت عدة كسر تنتمي لهذا النمط الفخاري وهي عبارة عن أجزاء من جرار مصنوعة بالعجلة من عجينة حمراء وذات حرق جيد؛ ولوحظ وجود إحدى القطع الفخارية ضمن هذه المجموعة تشتمل على زخرفة منفذة بالمغرة بلون بني باهت وهي عبارة عن خطوط خفيفة مستقيمة ومتتابعة تلتف حول بدن الإناء.

(ب) نمط فخار بعجينة صفراء فاتحة: تتميز القطع الفخارية التي تعود إلى هذا النمط الفخاري بالصلابة، والشواء الجيد، ووجود اللب الرمادي في مكاسرها. كما تظهر على سطوحها الخارجية طبقة سوداء مكتسبة نتيجة استعمال تلك الأواني مباشرة في الطبخ(15).

أما في موقع بدا الأثري، الواقع في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، فتم العثور على كسر فخارية غير مزججة تحمل الخصائص التصنيعية والفنية لفخار القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني (فترة العصر الأموي)؛ وتُمثل هذه اللقى الأثرية السطحية أجزاء من أبدان جرار دولابية الصنع. وتندرج هذه المجموعة من الكسر الفخارية غير المزججة تحت الأنماط الفخارية الأموية التالية(16):

(أ) نمط الفخار الأملس بعجينة صفراء.

(ب) نمط الفخار المضلع بعجينة حمراء.

(ج) نمط الفخار الأملس بعجينة برتقالية.

(د) نمط الفخار المضلع بعجينة برتقالية.

(هـ) نمط فخار قدور الطبخ المضلع ذات اللون الأسود.

(و) نمط المسارج الزيتية المصنوعة بواسطة القالب.

ثالثًا: الفخار العباسي غير المزجج:

ومن أهم أنماط الفخار العباسي المكتشف بالمواقع الأثرية بالمملكة ما يلي:

(1) نمط فخار ذو زخارف قالبية أو مضافة (باربوتين): كشف في موقعي القاع والشيحيات الأثريين على مجاميع من كسر الفخار العباسي غير المزجج المشتمل على وحدات زخرفية قوامها عناصر نباتية وهندسية نُفذت بواسطة القالب وتتكون من ضفائر وشرائط مفتولة تظهر على السطح الخارجي للآنية بطريقة نافرة.

(2) نمط فخار أحمر رقيق ومصقول: يتسم هذا النمط بأنه فخار أحمر رقيق ومصقول جيداً على سطحيه الداخلي والخارجي، ومشتمل على زخارف؛ ويمثله كسر فخارية وجدت في موقع العشار (البطان) الأثري الواقع على طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)، التي تمثل جزءًا من فوهة إبريق تشتمل على زخارف قوامها دوائر محزوزة، ويظهر عليها آثار موضع المقبض؛ وجانبًا من فوهة إناء مزينة من الخارج بزخرفة محزوزة تمثل شكلاً هندسيًا؛ وجزءًا من قاعدة إناء مسطح وبارز القاعدة ومصقول من الداخل والخارج(17).

(3) نمط فخار ذو زخارف محزوزة: يتصف هذا النمط بظهور زخارف محزوزة على سطوحه الخارجية؛ وهو من الأنماط المتسمة بسعة الانتشار، وقد كشف عن أوانٍ مكتملة من هذا النمط في مواقع أثرية عدة، منها على سبيل المثال: قُرح (المابيات) وعَثَّر، والربذة.

(4) نمط فخار القلال: وجد نمط فخار القلال في مواقع بعض المستوطنات التعدينية القديمة في وسط المملكة العربية السعودية وشمالها الغربي وجنوبها، كما عُثِرَ على النمط ذاته في مواقع أثرية أخرى، ومن هذه المواقع على سبيل المثال: مدين، والحوراء، وبدا الواقعة في منطقة تبوك، وفي موقع قُرح (المابيات) الواقع في منطقة المدينة المنورة.

(5) نمط الفخار الرقيق: يتصف هذا النمط بنقاء عجينته وخلوها من الشوائب، وسماكته الرفيعة، ولونه المائل إلى الأبيض المُصفر أو اللون البُني الفاتح؛ ومن نماذج مصنوعاته أباريق (كيزان) الماء متعددة المقابض وذات الأشكال الكروية والبيضاوية والكمثرية. وتشتمل زخارفها بصفة رئيسة على عناصر زخرفية محزوزة بطرق الوخز والطبع والإضافة؛ وقد وجد النمط في أغلب المواقع الإسلامية منها موقع الربذة، وتم إرجاع هذا النمط إلى الفترة الواقعة مابين القرن الثاني إلى الرابع للهجرة (القرن الثامن إلى القرن العاشر الميلادي).

وتشير نتائج المسوحات الآثارية للمواقع الأثرية الواقعة في وادي حنيفة[18] إلى العثور على الفخار العباسي غير المزجج، وبناءً على سماكة الكسر الفخارية المكتشفة فقد اعتمد تصنيفه حسب الأنماط الفخارية الآتية:

(1) نمط الفخار الرقيق: يتميز هذا النمط بعدم سماكة مكسره وبانه دولابي الصناعة، ونقاوة عجينته، إضافة إلى اشتمال السطوح الخارجية لبعض الكسر على عناصر زخرفية محزوزة. ووجد في عدد من مواقع وادي حنيفة الأثرية، منها: عقرباء، وفيشان، والملقى، ولبن، ومستوطنة الحائر، وقصر لحا، وقصر ومستوطنة البعيجاء، وأم سريحة. وتُشكل الكسر المكتشفة أجزاء من حواف مستقيمة وبارزة إلى الخارج، وأبدان. وقد صنف هذا النمط إلى خمسة أنماط فرعية، هي: الفخار الرقيق ذو الحافة المستقيمة، والرقيق ذو الحافة البارزة إلى الخارج، والرقيق ذو البطانة، وفخار الطبخ، والرقيق البني. ويُشار إلى أن نماذج شبه كاملة منه عُثر عليها في تنقيبات موقع الربذة، وتؤرخ بالعصرين الأموي والعباسي المبكر.

(2) نمط الفخار المتوسط السماكة: يُعَدُّ هذا النمط الأكثر انتشاراً في جميع مواقع وادي حنيفة، ويتصف بصناعته بالعجلة، وسماكة مكسره المتوسطة، إلى جانب نعومة عجينته، بالرغم مما يشوبها من حبيبات متناهية الصغر للحجارة البيضاء والسوداء والحمراء. وتظهر على سطوح بعض الكسر زخارف محزوزة بأشكال متموجة وطولية. وقد تم فرز هذا النمط الفخاري ذو السماكة المتوسطة إلى أربعة أنماط فرعية، هي: الفخار المتوسط السماكة ذو اللون الأبيض، والمتوسط السماكة ذو اللون البني، وفخار الطبخ (متوسط السماكة)، والمتوسط السماكة ذو اللون الأخضر.

(3) نمط الفخار السميك: عُثر على هذا النمط في أغلب مواقع وادي حنيفة الأثرية، ومن أبرزها: عقرباء، وفيشان، والملقى، وقصر الطوقية، والمصانع، والحائر، ولحا، وقصر البعيجاء. ويتصف الفخار السميك بعجينة متوسطة النعومة وصناعته بواسطة العجلة. تم فرز أربعة أنماط فرعية تنتمي إلى النمط الرئيس، وهي: الفخار السميك ذو اللون الأبيض، والفخار السميك ذو اللون البني، والفخار السميك ذو اللون الأحمر، والفخار السميك ذو اللون الأخضر.

وأمدتنا المسوحات والحفريات والأعمال الأثارية التي نُفذت في موقعي عَثَّر والشَرْجَة في منطقة جازان[19] بأنماط فخارية عدة من أبرزها ما يأتي:

(1) نمط فخار الجرار المضلعة المتسمة بصغر الحجم وضيق الفوهة.

(2) نمط فخار "قشر البيض": غالباً ما يُصنع نمط فخار " قشر البيض" من عجينة تتسم بالنقاوة والرقة، ومن أشكاله الشائعة الفناجين ذات الأيدي الطويلة؛ وقد وجد فى مواقع أثرية عدة تقع على طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)؛ إضافة إلى العثور عليه في موقعي قرح (المابيات) وعَثَّر الأثريين. تتصف بنيته بسطحه المصقول والأملس ويكاد يخلو من البطانة والزخارف، وإذا وجدت بعض الزخارف فتكون عبارة عن حزوز منفذة على هيئة خطوط مستقيمة، أو تكون حزوز بأشكال متموجة نفذت بإسلوب التمشيط أو أن تكون الزخارف مشتملة على جميع العناصر المذكورة.

ومن أكثر المصنوعات الفخارية في هذا النمط الفخاري الفناجين (الأكواب) بقواعد مسطحة، والأباريق ذات القواعد الحلقية المشتملة على عروة واحدة أو عروتين، وجرار التخزين كبيرة الحجم المشتملة على رقاب قصيرة، وقواعد مستوية وعجينة متينة تميل إلى اللون الأحمر. ومن هذا النمط الفخاري نفسه، عُثِر، أيضاً، على عدد من الجرار المشتملة بعُرَى مستديرة الشكل وسطوح خارجية مزخرفة في وسطها بالإضافة. وزخرفتها تماثل بالتمام ما وجد على الجرار العباسية المزججة المشهورة، الزرقاء والخضراء القلوية، المتصفة بالكبر في أحجامها.

(3) نمط فخار ذو زخارف مقطوعة (مستأصلة): وجد هذا النمط الفخاري المتميز بإن زخارفه تكون مقطوعة (مستأصلة) من بدن الآنية في موقعي عَثَّر والشَرْجَة، وتتكون وحداته الزخرفية غالباً من عناصر هندسية تشتمل على

المثلثات والمستطيلات والحزوز المتموجة المقطوعة (المستأصلة) بعمق من سطح الآنية. ولهذا النمط نظائر مشابهة، خاصة في زخارفه، في فخار نجران (الأخدود)، إذ وجدت كميات كبيرة من هذا النمط تؤرخ بالعصر البيزنطي المتأخر.

(4) نمط فخار ذو عجينة خشنة ومائلة إلى السواد: يُعَدُّ هذا النمط من الفخار الخالي من البطانة من أكثر الأنماط الفخارية انتشاراً في موقع عَثَّر الأثري؛ وهو دولابي الصناعة باستخدام عجينة خشنة الملمس ومائلة إلى السواد. ويشتمل هذا النمط على أشكال عدة من أبرزها الزبديات ذات الحجم الكبير بحافة مثلثة مائلة إلى الخارج قليلاً وبقاعدة مستوية أو حواف مطوية مثلثة المقطع.

ومن أشكال العناصر الزخرفية المحزوزة التي تظهر على هذا النمط الفخاري ما يلي:

(4/أ) حز آحادي متموج ملتف حول الرقبة.

(4/ب) حز غائر لحواف الشفاه المتدلية (المائلة) يشكل خطًا آحادياً متموجاً أو حزوزاً متموجة أو مستقيمة الشكل.

(4/ج) تمشيط على إمتداد الكتف، إما بمجموعة من الحزوز المستقيمة أو تشكيله زخرفية تضم الحزوز المستقيمة والمتموجة.

(4/د) حزوز عمودية بزوايا، أو حزوز متصلة بمثلثات صغيرة؛ وهذ العنصر الزخرفي أقل شيوعاً في المجموعة.

(5) نمط الفخار المُقير (المُزفت): يتماثل هذا النمط مع ما سبقه (النمط التاسع) في جميع حالاته التصنيعية والشكلية والفنية ما عدا أن عجينته تكون عادة ممزوجة بمادة التبن وسطحه الداخلي يكون مطلياً بمادة القار (الزفت). ويتمثل هذا النمط في مصنوعات ليست بالكثيرة، ومنها أوانٍ بقاعدة دائرية وكتف بعروتين ورقبة قصيرة.

(6) نمط فخار ذو عجينة ممزوجة بالحجر الصابوني: يوجد تشابه كبير بين هذا النمط الفخاري والنمطين الفخاريين السابقين (التاسع والعاشر) وذلك بالنسبة للشكل وعناصر الزخرفة، ولكن عجينته تكون غالباً ممزوجة بحبيبات دقيقة من الحجر الصابوني المجروش.

(7) نمط فخار قدور الطبخ: يتسم نمط فخار قدور الطبخ بعجينة ذات لون بُني ممزوجة بحبيبات رملية دقيقة بأحجامها؛ وهذه القدور الفخارية تشتمل على قواعد مسطحة، ويتصل بأبدان البعض منها عروة بارزة. كما لوحظ على البعض منها وجود تضليع خفيف يحيط بسطحها الخارجي، إلى جانب اشتمال سطوحها الخارجية على أثر السخام شديد السواد نتيجة تعرض الإناء مباشرة لنار الموقد. يكثر وجود قدور الطبخ ذات اللون الأحمر في مواقع أثرية عدة في المملكة العربية السعودية كموقعي المابيات والربذة.

(8) نمط الفخار الأفريقي: وجدت نماذج قليلة جداً من الكسر الفخارية فى موقع عَثَّر الأثري والعائدة إلى هذا النمط المسمى بالفخار الأفريقي وهو مشابه لما وجده الباحث ويتكمب (Whitcomb)، الذي أطلق عليه هذا الاسم، في موقع القصير القديم الواقع على الساحل المصري للبحر الأحمر[20]. ويتسم الفخار الأفريقي بلون عجينته السوداء ذات الملمس الخشن، واشتمال سطحه الخارجي على عناصر زخرفية نُفذت بواسطة الحبل الدولابي؛ كما وجدت كسر فخارية أخرى من النمط ذاته بسطح خارجي مصقول ومُشكلة بشكل جؤجؤي. إضافة إلى العثور على بعض الكسر من الفخار الأسود المنتمية إلى هذا النمط والمزخرفة بعناصر هندسية محزوزة أو بخطوط بيضاء اللون.

(9) نمط فخار ذو زخارف مطلية: وجد هذا النمط ذو العناصر الزخرفية المطلية (المدهونة) على السطح الخارجي بكثافة ملحوظة في موقع عَثَّر الأثري؛ وقد اشتملت عناصره الزخرفية المطلية على مثلثات متدلية وخطوط متقاطعة وتهشيرات، وجميع هذه العناصر الزخرفية نُفذت باستخدام الطلاء الأسود.

(10) نمط فخار خشن ذو زخارف دائرية صغيرة ومتداخلة: كُشف عن نماذج قليلة تعكس هذا النمط الفخاري المتمثلة في

زبديات غير عميقة مصنعة بعجينة خشنة ويميل لونها إلى اللون الرمادي؛ وتشتمل سطوحها الخارجية على عناصر زخرفية محزوزة قوامها الدوائر الصغيرة المتداخلة ذات المركز الواحد والمثلثات والخطوط الأفقية؛ ولهذا النمط نظائر مماثلة وجدت في مواقع أثرية عدة كائنة على امتداد مسار طريق الحج الكوفي (درب زبيدة).

وأما خلال الأعمال الآثارية الميدانية على امتداد طريق الحج البصري[21]، فكُشف عن مجاميع من الفخار العباسي غير المزجج على سطوح مواقع محطات الطريق. ووفقاً لبعض المعايير التصنيعية والفنية للكسر الفخارية المكتشفة فقد تم تصنيفها في الأنماط الآتية:

(1) نمط الفخار الرقيق (البسكويتي): جُمع عدد من قطع الفخار الرقيق من مواقع محطات الأبرقان وفلجة والدثينة ووجرة الواقعة كلها على امتداد مسار طريق الحج البصري. وتمثل الكسر المكتشفة أجزاء من أبدان وقواعد وحواف ومقابض لأكواب وأطباق وكيزان تم صناعتها بواسطة العجلة من عجينة بيضاء أو صفراء نقية، وتتميز هذه الكسر الفخارية بخلوها من العناصر الزخرفية. وغالباً ما يؤرخ الفخار العباسي الرقيق (الفخار البسكويتي) بما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين).

(2) نمط فخار صلب بعجينة رمادية: يتميز هذا النمط الفخاري بلب عجينته الرمادي وبلونه الرمادي المائل إلى السواد مع نعومة ملمس سطحه الخارجي. فقد كُشف عن عدد من الكسر المنتمية إلى هذا النمط من الفخار في موقع محطة الأبرقان الأثرية الواقعة على مسار طريق الحج البصري. وهذه الكسر المكتشفة المصنوعة بواسطة العجلة والخالية من وجود العناصر الزخرفية يمكن تأريخها إلى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي).

(3) نمط فخار بعجينة حمراء فاتحة: عُثر على نماذج من هذا النمط الفخاري، الذي يتميز بعجينته الحمراء الفاتحة، في مواقع عدة لمحطات الحجاج الواقعة على امتداد مسار طريق الحج البصري، ومن هذه المواقع الأثرية: الأبرقان، وفلجة، ووجرة، والدفينة، وعكلية. والنماذج المكتشفة عبارة عن أجزاء لأبدان ومقابض وجرار صغيرة الحجم مصنوعة بواسطة العجلة ومشتملة على بعض العناصر الزخرفية قوامها الخطوط المتوازية والخطوط المتقاطعة المنفذة بإسلوب الحز السطحي. هذا وقد تم تأريخ هذا النمط الفخاري بالقرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي).

كما يُمثل الفخار غير المزجج العباسي المكتشف في حفريات موقع فيد الأثري، الواقع بمنطقة حائل، 62 بالمائة من مجموع القطع التي كشف عنها في الموقع (مجموعها الكلي حوالي 2062 كسرة). وقد تم تصنيف هذا الفخار المكتشف في حفرية الموقع اعتماداً على متغير لون العجينة ومعالجة السطح، وأتت أنماطه على النحو التالي:

(1) نمط الفخار ذو العجينة الخضراء والبطانة الصفراء الشاحبة: يُمثل نمط الفخار ذو العجينة الخضراء والبطانة الصفراء الشاحبة نسبة عالية من الفخار غير المزجج المكتشف في الموقع. وقد صُنعت بعض الجرار في هذا النمط المتصف بالسماكة بواسطة الدولاب السريع.

(2) نمط الفخار ذو العجينة والبطانة الصفراء الباهتة: يتميز هذا النمط بالعجينة والبطانة الصفراء الباهتة، وتشتمل اللقى المكتشفة على أجزاء من حواف وقواعد ومقابض تعود في غالبتها لأباريق وكيزان صغيرة الحجم ودولابية الصنع. وقد زُينت سطوح بعض هذه الكسر بعناصر هندسية قوامها الحزوز الغائرة.

(3) نمط الفخار ذو عجينة لونها قرنفلي باهت وبطانة صفراء باهتة: تُمثل الكسر الفخارية المكتشفة أجزاء لأوان صغيرة الحجم مثل الأباريق والزبديات والأطباق المستوية القواعد. وتتصف عجينة هذا النمط من الفخار بالخشونة والشواء الجيد. وتشتمل بعض الكسر المكتشفة على عناصر زخرفية محزوزة وغائرة مُنفذة حول الحواف وعلى امتداد الأكتاف.

(4) نمط الفخار ذو العجينة الرمادية الخشنة: عُثر على كميات من الكسر الفخارية العائدة إلى هذا النمط الفخاري الذي يتسم بخشونة عجينته وصناعته اليدوية. وتُمثل هذه الكسر حواف وقواعد منبسطة لجرار وأحواض تخزين سميكة الجدر وكبيرة الحجم.

(5) نمط الفخار ذو عجينة حمراء باهتة: يتميز هذا النمط الفخاري بسماكته وخشونة عجينته وكونه يدوي الصناعة، ويتوفر في هذا النمط جرار وأحواض كبيرة الحجم. وتظهر فيه عناصر زخرفية متموجة. ويُرجح أنه صناعة محلية.

(6) نمط الفخار ذو العجينة البنية الداكنة والسوداء والشوائب الجيرية: يُعَدُّ هذا النمط الفخاري غير المزجج من أقل الأنماط شيوعاً في موقع فيد. يتسم بصناعته اليدوية وبلونه الذي يتراوح ما بين اللون البني الداكن واللون الأسود، وسماكته وخشونة عجينته الملحوظة، وكثافة الشوائب الجيرية فيها.

(7) نمط الفخار البرتقالي اللون ذو البطانة الصفراء الباهتة: يُعَدُّ هذا النمط الفخاري من أقل الأنماط شيوعاً وانتشاراً في الموقع، ويُلحظ على عجينته النعومة والخشونة المتوسطة. يتصف باللون البرتقالي وجودة الشواء، كما أن أغلب زخارفه تكون بشكل طولي ومنفذة بواسطة تقنية الروليت (الدحرجة). تتوفر فيه أطباق وزبديات ذات أحجام صغيرة[22].

وخلال حفر بعض المجسات الآثارية في موقع ضرية الأثري، الواقع في منطقة القصيم، كُشف عن أنماط عدة من الفخار العباسي غير المزجج (العادي). ووفقًا للخصائص التصنيعية والفنية، وحسب الدراسة المقارنة لهذه الكسر المكتشفة وما يناظرها من فخار، تم إبراز أنماطها على النحو التالي:

(1) نمط فخار أبيض رقيق: عُثر على أجزاء من قواعد وأبدان ومقابض لأوان صغيرة ومتوسطة الحجم تعود إلى هذا النمط، ربما تكون كيزان (دوارق) للمياه، مصنوعة بواسطة العجلة من عجينة بيضاء ناعمة ورقيقة. ومعظم هذه الكسر المكتشفة تخلو من الزخرفة ما عدا آثار التضليع والحزوز الغائرة ووجود قرص محزز في أعلى المقابض تظهر على البعض منها.

(2) نمط فخار ذوعجينة حمراء فاتحة: تُمثل الكسر المكتشفة أجزاء لأبدان جرار غالبيتها مصنوعة بواسطة العجلة، والقليل منها باليد. وقد استخدمت عجينة حمراء فاتحة اللون لا تخلو من الشوائب، متوسطة الشواء، ويغطي سطوحها الخارجية بطانة كريمية اللون فاتحة وخالية من الزخارف.

(3) نمط فخار ذوعجينة صفراء مخضرة: يُمثل هذا النمط أجزاء من أبدان جرار مصنوعة من عجينة صفراء مخضرة تشوبها حبيبات الرمل، صناعتها دولابية، تغطي سطوحها الداخلية طبقة رقيقة من مادة القار[23].

كما نتج عن أعمال المسوحات والدراسات الآثارية للمواقع الأثرية الإسلامية في منطقة القصيم، مثل: رامة، والأسياح، والنباج، والعوسجة، وضرية الكشف عن كسر من الفخار العباسي غير المزجج. وحسب معيار العجينة وما يلحق بها من شوائب تم تصنيفه في نمطين هما:

(1) نمط فخار ذو عجينة خشنة وشوائب كثيفة: يتميز هذا النمط بعجينة خشنة تشوبها الحبيبات الصغيرة التي تتكون من الحصى وذرات الرمل والمواد العضوية. وقد عُثر على كسر تمثل أجزاء لجرار وأواني الطبخ وجرار للتخزين. وتشتمل زخارفه التحزيزات الغائرة والتمشيط بخطوط متوازية.

(2) فخار ذو عجينة نقية وشوائب قليلة: يظهر هذا النمط بعجينة نقية ممتزجة بشوائب قليلة من ذرات الرمل وحبيبات الحصى والمواد العضوية، وشواءه جيد. ويتمثل في أواني صغيرة الحجم وذات سماكة رفيعة، مثل: الأطباق، والزبديات، والأكواب. أما الزخارف فتشمل الخطوط الرقيقة والمتوازية والأقراص الدائرية والأشكال المعينية المحزوزة، أو نقاط غائرة مقطوعة[24].

كما تشير الأعمال الآثارية الميدانية المنفذة في موقع بدا الأثري، الواقع في منطقة تبوك، إلى العثور فوق سطح الموقع على أعداد لا بأس بها من الكسر الفخارية غير المزججة المنتمية للعصرين العباسي والفاطمي. وهي قواعد وأبدان ومقابض ورقاب وحافات لأواني فخارية متنوعة ومتباينة من حيث البنية، والشكل، والوظيفة، والتشكيل، والشواء، واللون، والسماكة.

وتشتمل هذه المجموعة على أنواع عدة من الآنية الفخارية، فمنها: الجرار، والقلل، والكيزان، والقدور. وتم توظيف العجلة واليد في صناعتها. تخلو غالبية هذه المجموعة من العناصر الزخرفية ما عدا القليل منها نفذت على سطوحها زخارف قوامها الخطوط المحزوزة والممشوطة، والمتوازية والمتموجة. وقوام هذه الزخرفة مجاميع وحزم من الخطوط المتوازية والمتموجة.

ووفقًا للمعايير التصنيعية والفنية تم تصنيف هذه المادة الفخارية في الأنماط التالية:

(1) نمط الفخار الرقيق (Biscuit Ware): يتصف هذا النمط بعجينته النقية والسماكة الرفيعة، وأن لونها يميل إلى اللون الأبيض أو الأصفر أو البرتقالي أو البُني. وتُعَدُّ كيزان المياه من ضمن أكثر الأواني التي يتم انتاجها في هذا النمط. وتظهر بأبدان كروية أو بصلية أو بيضاوية ولها مقابض جانبية. وتظهر عليه زخارف هندسية ونباتية متنوعة نُفذت بالحز أو التمشيط أو الطبع أو الوخز أو الإضافة.

(2) نمط الفخار الأصفر ذو الزخارف المنفذة بإسلوب الحز: يظهر هذا النمط بعجينة صفراء فاتحة اللون، وصناعته دولابية. وتظهر على السطوح الخارجية زخارف تتكون من خطوط محزوزة متموجة أو متوازية الشكل نُفذت بالحز أو التمشيط حول الرقبة أو البدن.

(3) نمط الفخار الأحمر ذو الزخارف المنفذة بإسلوب الحز: يظهر هذا النمط بعجينة حمراء اللون، صلبة وبلب أسود، صناعته دولابية. ويشتمل على أواني بأحجام كبيرة مزخرفة بخطوط محزوزة متوازية أو متموجة الشكل.

(4) نمط الفخار الرمادي الصلب: يظهر هذا النمط بعجينة رمادية تميل إلى اللون الأسود، صلبة نتيجة للشواء في محيط حراري مرتفع. وقد عُثر على أجزاء قليلة تمثل أبدان جرار كبيرة الحجم[25].

ونتيجة أعمال الحفريات الآثارية في موقع قُرح (المابيات) الأثري بموسمه الأول تم العثور على الفخار العباسي غير المزجج ضمن التراصف الطبقي في الموقع. وبناءً على متغير بُنية العجينة (تبعًا لمكونات الطين والشوائب والمسامات ودرجة الشواء والصلابة ولون وسط العجينة) كأساس للتصنيف مع الإشارة للمتغيرات الأخرى مثل الشكل والزخرفة ومظاهر السطح، تم تصنيف المجاميع الفخارية غير المزججة المكتشفة إلى المجموعات التالية:

(1) مجموعة الفخار العباسي الرقيق: تُشكل مجموعة هذا النمط الفخاري حوالي 24% من كسر الفخار العادي، ويمتاز هذا النمط بنعومته ورقة جدرانه وقلة مسامياته وخلوه من الشوائب. وتعود معظم كسره إلى أباريق وجرار صغيرة وكؤوس وزبديات صغيرة. وتتسم هذه الأباريق والجرار بأبدانها الكمثرية وتعدد مقابضها المزخرفة أحياناً بعُرى على هيئة أقراص توضع أعلى المقبض على شكل زهرة أو مهماز. وتشتمل زخارف هذا النمط في أغلبها على أشكال هندسية وشبكية ونباتية منفذة بالتحزيز والوخز والختم والإضافة وذلك في شكل نماذج زخرفية متواصلة أو حواشي. ويُرى أن تأريخ هذا النمط من الفخار يقع ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين (الثامن والثاني عشر الميلاديين).

(2) مجموعة فخار أقل نعومة ونقاوة وأكثر سماكة: تُعَدُّ هذه المجموعة أكثر انتشاراً في الموقع إذ تشكل حوالي 61% من كسر الفخار العادي. وتتميز كسر هذه المجموعة بنعومة ونقاوة أقل من المجموعة الأولى إلى جانب كونها أكثر سماكة وصلابة. وتتراوح ألوانها ما بين الأبيض والبني الباهت والبني الرمادي الباهت. وتعود أغلب الكسر لأباريق وزبديات

وجرار كمثرية الشكل، متوسطة الحجم وذات قواعد مختلفة التصاميم. تظهر بعض العناصر الزخرفية المحزوزة على بعض الكسر، ومنها التمشيط بحزوز متوازية أو متعرجة، والإضافة على هيئة أقراص، أو شرائط تحمل بعض الزخارف الأصبعية أو الحبلية الغائرة، أو الزخارف المشكلة بالوخز.

(3) مجموعة فخار ذو عجينة متوسطة الخشونة وبعض الشوائب: تتسم عجينة هذه المجموعة الفخارية بالخشونة وكثرة الشوائب العضوية المضافة كالتبن وغير العضوية كحبيبات الرمل والحصى. وتنتمي الكسر الفخارية لزبديات وجرار متوسطة الحجم، وتتراوح ألوانها بين اللون الأبيض والبني الباهت إلى اللون الأحمر. وتشتمل بعض الكسر على عناصر زخرفية قوامها الشرائط الزخرفية المضافة والمصبعة، كما تشتمل بعض الكسر على بعض الحزوز الممشطة المستقيمة أو المتموجة.

(4) مجموعة فخار ذو عجينة خشنة ومسامية: تتسم عجينة هذا النمط أنها خشنة ومسامية وتكثر في مقطعها الندوب نتيجة وجود حبيبات الرمل والحصى وبعض المواد العضوية كمادة التبن. وتظهر عليه زخرفة محزوزة غائرة وعريضة الشكل.

(5) مجموعة فخار ذو عجينة خشنة وسميكة ومسامية: تظهر عجينة هذه المجموعة، المتكونة من كسر لجرار تخزين و أزيار كبيرة الحجم، أنها خشنة وسميكة وتشوبها بعض المواد العضوية وحبيبات الرمل والحصى والكلس .وتمت زخرفته بإضافة شرائط هندسية على هيئة أنصاف دوائر مصبعة[26].

وفي موقع البطالية الأثري، الواقع في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، يمثل الفخار العباسي غير المزجج (العادي) نسبة كبيرة جداً من معثورات الموقع، ويُعتقد أن غالبيته يحمل سمات الصناعة المحلية مع وجود نسبة قليلة مستوردة. وبناءً على سمك الكسر المكتشفة تم تصنيفه للأنماط الآتية:

(1) نمط الفخار الرقيق: تظهر عجينة هذا النمط أنها رقيقة ونقية وذات سطوح ناعمة ومصقولة، وشواءها جيد. ويمكن وضع هذا النمط في أنماط فرعية هي:

(1/أ) فخار رقيق أبيض.

(1/ب) فخار رقيق أصفر.

(1/ج) فخار رقيق ضارب للخضرة.

(1/د) فخار رقيق مخضر بلب أحمر.

(1/هـ) فخار رقيق أحمر.

(2) نمط الفخار السميك: يُعَدُّ هذا النمط من أكثر الأنماط شيوعاً في موقع البطالية، ويُشكل نسبة كبيرة؛ وحسب صفاته التصنيعية والفنية تم تصنيفه حسب الآتي:

(2/أ) السميك الأخضر، ويتفرع منه: الأخضر الفاتح، والزيتوني القاسي، والأخضر بلب أحمر أو برتقالي، والأخضر المبطن بأحمر.

(2/ب) السميك الأحمر، ويتفرع منه: الأحمر القاني، والأحمر البرتقالي، والأحمر ذو السطح القشري، والأحمر بلب رمادي.

(2/ج) الأصفر السميك.

(2/د) المطلي بالقار السميك.

(2/هـ) الأسود السميك[27].

ومن نتائج الأعمال الآثارية الميدانية المنفذة في مواقع عدة من مراسي السهل التهامي الساحلي للبحر الأحمر تم الكشف عن مجاميع من الفخار غير المزجج. فقد لوحظ خلال تصنيف الكسر الفخارية كثافة وجود الزبديات مقارنة مع بقية الأواني الأخرى، فقد وجدت في مواقع عَثَّر، وموقع الشَرْجَة، وموقع حَلْي بن يعقوب، وموقع السِرَّيْن، وموقع عُلَيْب (حَمْدَانة). وبتفحص مجموعة الزبديات هذه في جميع المواقع المشار إليها، نجد أن البعض منها يشترك في سمات زخرفية وخصائص فنية وطرق صناعية متشابهه إلى حدٍّ ما؛ إذ تكثر الحزوز (الخطوط) الهندسية الغائرة المنفذة على مجموعة من الزبديات بأشكال متوازية أو مستقيمة أو متموجة، واتخذت هذه التحزيزات وضعيات متباينة تتراوح ما بين الوضع الأفقي أو المائل أو المتقاطع. كما لوحظ الجمع بين الوضع الأفقي والمائل معاً. وتأتي هذه الحزوز في هيئة أحادية أو مزدوجة، أو بشكل مجموعة (حزمة) من الحزوز.

إلى جانب استخدام الحز بأنواعه وأشكاله المتباينة كعنصر زخرفي، وظف، أيضاً، عنصر الأخدود الغائر الأحادي أو المزدوج المتوازي؛ كما تم في عينات معينة الجمع بين كلا العنصرين الزخرفيين معاً. كما استخدمت العناصر النباتية، السيقانية الوردية، المحزوزة بصورة تجريدية في تزيين السطوح الخارجية من أبدان بعض الزبديات، وباشتمالها على تأطير هندسي معيني الشكل، وبهذا تم دمج العنصرين الزخرفيين، النباتي والهندسي، ليشكلا معاً موضوعاً مستقلاً لزخرفة سطح البدن. استخدمت أساليب وطرق عملية عدة في تنفيذ هذه العناصر الزخرفية الفنية، ومن أكثرها توظيفاً حسب نسبة شيوعها ما يلي: الحز الغائر (التحزيز)، والتخديد (المستقيم والمتقاطع)، والتمشيط (الأفقي والمائل)، والتظفير، والإضافة، والتصبيع، والقطع.

كما تأتي الحصيلة الكمية لوجود الجرار في المرتبة الثانية؛ وانحصر وجودها في موقعي عَثَّر والشَرْجَة. وبالرغم من محدودية عددها إلا أنها تتميز بتنوع في عناصرها الزخرفية والتعدد في طرق وأساليب تنفيذها. وأتت بشكل حزوز مستقيمة أحادية ومزدوجة؛ كما تم صياغة أشكال معينية هندسية عن طريق تقاطع حُزم من الحزوز الممشطة بعضها مع بعض. وتم توظيف العناصر النباتية السيقانية التي صيغت بصورة تجريدية. وعليه، توضح هذه الكسر المكتشفة المنتمية لبعض الجرار أن الفخراني المسلم اتبع أساليب وطرقاً عملية عدة لتنفيذ العناصر الزخرفية على الآنية، ومنها: التمشيط، والتثقيب الطولي، والتهشير الطولي المحزوز والغائر، والتحزيز المزدوج المتوازي، والتخديد المزدوج المتوازي، والإفريز الحبلي البارز.

وأما الكسر الفخارية الممثلة لبعض قدور الطبخ والمكتشفة في مواقع السهل التهامي الساحلي للبحر الأحمر فيمثلها بعض الكسر وهي حافة وبدن قدر متماثلان في الحجم والشكل. زُخرف النموذج الأول بحز متموج غائر في أعلى كتف القدر، وإلى الأسفل منه يوجد أخدود غائر مستقيم، أما النموذج الثاني فزُينت حافته بحز متموج غائر. هذا إلى جانب العثور على نموذج واحد فقط لكل من القصعة والزمزمية والإبريق[28] (الثنيان، 1427هـ: 158-163).

ووفقاً للعناصر الزخرفية المنفذة على العديد من كسر الأواني الفخارية بمختلف أشكالها وأحجامها ووظائفها، ونتيجة لتصنيف العناصر الزخرفية تصنيفاً منهجياً لمعرفة أكثر الأساليب والطرق العملية والفنية شيوعاً المتبعة في تنفيذها، تأتي في أولويات هذه الأساليب الفنية الأنماط الفخارية الآتية:

(1) نمط فخار مزخرف بحزٍّ غائر أحادي متموج ذي موجة واسعة: وجدت نماذج لهذا النمط في مواقع السرين، وحلي، وعثر، والشرجة، ويحتل موقعا عثر والشرجة الأثريين المقدمة في كثافة وجود هذا النمط على أوانيهما، وقد أُرخ إلى العصر العباسي.

(2) نمط فخار مزخرف بأخاديد غائرة ومتوازية: كُشف عن هذا النمط في مواقع السرين، وحلي، وعثر، والشرجة، وغالبيتها عُثر عليها في موقع السِرَّيْن.

(3) نمط فخار مزخرف بحزوز غائرة متقاطعة ومشكلة وحدات هندسية: كُشف عن هذا النمط في مواقع السِرَّيْن، وحَلْي، وعَثَّر. يتميز هذا النمط الفخاري بسعة انتشاره ووجدت منه نماذج عدة في مواقع قُرح (المابيات)، وعثَّر، والربذة.

وما يتعلق بالأنماط الفخارية الآتية:

(4) نمط فخار مزخرف بأسلوب التمشيط العمودي المائل.

(5) نمط فخار مزخرف بأسلوب التظفير.

(6) نمط فخار مزخرف بأسلوب الحزين الغائرين المتوازيين والمتموجي الشكل.

فوجد نموذجان لكل أسلوب من هذه الأساليب التنفيذية في مواقع السِرَّيْن، وعُلَيْب (حَمْدَانة)، وحَلْي، وعَثَّر.

إلى جانب تطبيق هذه الأساليب العملية الفنية الستة التي تُعَدُّ أكثر شيوعاً في الكسر الفخارية غير المزججة المكتشفة في المواقع الأثرية سالفة الذكر، استُخدم اثنا عشر أسلوباً مختلفاً على الأنماط الآتية:

(1) مزخرف بالتمشيط الأفقي.

(2) مزخرف بالتمشيط الأفقي المتموج.

(3) مزخرف بالتثقيب الطولي.

(4) مزخرف بأسلوب التصبيع.

(5) مزخرف بأسلوب الإضافة.

(6) مزخرف بأسلوب الإفريز الحبلي البارز.

(7) مزخرف بأسلوب القطع.

(8) مصنوع بواسطة القالب.

(9) مزخرف بأسلوب الحزام المحزوز لأشكال هندسية.

(10) مزخرف بحز غائر أحادي متموج ذي موجة ضيقة.

(11) مزخرف بثلاثة حزوز متوازية غائرة ومتموجة.

(12) الأباريق والزمزميات: يُعرف هذا النمط باسم "فخار القلال"، وقد وجدت نماذج منه على أراضي المملكة العربية السعودية (المستوطنات التعدينية، ومدين، والحوراء، وبدا) وأُرخت بمنتصف القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي).

ومن الملاحظ على زخرفة الفخار غير المزجج الإسلامي والمكتشف في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية اشتمال عناصره الزخرفية على الحز (الخط) الغائر المتموج الأحادي ذي الموجة الواسعة وما انبثق منه من أساليب فنية أخرى. وهي من السمات الفنية في صناعة فخار تهامة المحلي وقد كشف عن نماذج عدة من هذا النمط وتم تأريخ هذا الصنف بفترة ما قبل القرن السادس الهجري (ما قبل القرن الثاني عشر الميلادي)[29].

رابعًا: الفخار العباسي المزجج:

ومن أبرز أنماط الفخار العباسي المزجج المكتشف في المواقع الأثرية في أراضي المملكة العربية السعودية ما يلي:

(1) الفخار المزجج القلوي ذو اللون الآحادي (الأزرق- الأخضر): عُثِرَ على الفخار المزجج القلوي العباسي[30]، سطحياً وطبقياً، في عددٍ من المواقع الأثرية بكميات متفاوتة؛ فقد وجدت كسر لرقاب وفوهات وأبدان جرار من النمط الأخضر بزخارف متنوعة وأشكال مختلفة في مواقع أثرية تقع بين مدينتي رفحاء ولينة في شمالي المملكة العربية السعودية[31].

كما كُشف في مواقع الحوراء والملقطة والجار، الواقعة في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، على كسر

مصاحبة للطبقات الأثرية تتمثل في حواف وأبدان جرار وزبديات من النمط ذاته ذي اللون الأخضر والأزرق ومشتملة على زخارف قوام عناصرها الأشكال النباتية، وتعود للفترة العباسية والفاطمية[32]. أما في موقع بدا الأثري فعُثر على مجاميع لكسر من الفخار الآحادي ذي الطلاء القلوي المزجج باللون الأزرق الغامق والأزرق السماوي والعائدة لجرار كبيرة الحجم. وتظهر هذه الكسر بعجينة ذات لون أصفر وبنقاوة متوسطة. إلى جانب العثور في الموقع على كسر فخارية أخرى من أواني صغيرة الحجم عجينتها نقية[33].

وأما في موقع قُرح (المابيات) الواقع في واحة العُلا في الشمال الغربي من المملكة، فيُعَدُّ الفخار المزجج ذو اللون الأزرق والأخضر الكوبالتي من الأصناف التي لها شيوع ملحوظ، ووجدت من هذا الصنف نماذج تتحلى باللون الفيروزي أو الأخضر. كما شكلت نسبته حوالي 30 بالمائة من إجمالي الفخار المزجج الذي عُثر عليه بحفريات الموسم الأول، ويتصف بوجود الطلاء التزجيجي الذي يغطي السطحين. وتعود معظم الكسر المكتشفة لجرار كبيرة أو متوسطة الحجم ومشتملة على زخارف في شكل حزوز متعرجة بسيطة وزخارف بارزة مضافة عبارة عن ضفائر، أو أشرطة عريضة متوازية، على شكل أقواس. إضافة إلى وجود الوريدات المختومة والأقراص المنفذة في الفراغات الواقعة بين الوحدات الزخرفية[34].

تُشير النتائج الأولية لحفرية موقع الربذة إلى الكشف عن كميات من النمط نفسه آحادي اللون ومشتملاً على طلاء سميك يغطي السطحين، الداخلي والخارجي، ووجد مصاحباً للتراصف الطبقي في الموقع؛ وتمثل هذا الكشف في بقايا وأجزاء من أبدان لأوانٍ وجرار ذات طلاء أخضر وأزرق فاتح، إلى جانب وجود أمثلة قليلة لجرار متوسطة وكبيرة الحجم شبه مكتملة ومزخرفة بطريقة الحز والإضافة، وأوانٍ صغيرة تمثل مزهريات، وغضارات، وأكواب، وبوتقات[35].

وفي موقع فيد الأثري تم العثور على كسر متنوعة من الخزف القلوي الأزرق وذلك بكثافة عددية ملحوظة. وبالرغم من تعرض كسر هذا النمط الفخاري لعوامل التعرية، الأمر الذي أدى إلى فقد البطانة، إلا أن ألوان تزجيجه تتراوح ما بين الأزرق الخفيف واللون الأزرق الداكن. تُشكل الكسر المكتشفة أجزاء مختلفة من مقابض لجرار كبيرة ومتوسطة الحجم، وحواف وقواعد لجرار التخزين ولأطباق وزبديات متباينة الأحجام.

تشتمل الكسر المكتشفة على عناصر زخرفية تتراوح ما بين العناصر البارزة والعناصر الغائرة، فأما العناصر الزخرفية البارزة فتتكون من شرائط وضفائر وأقراص كبيرة ووريدات، فيما تتكون الزخارف الغائرة من حزوز هندسية غائرة نسبياً تحت الطلاء التزجيجي وذلك في شكل خطوط متموجة أو مستقيمة. وتتمركز هذه العناصر الزخرفية تحت أو حول رقاب الأواني والحواف والأكتاف.

وأما الخزف القلوي الأخضر المكتشف في موقع فيد، فيحتل المرتبة الثانية من حيث شيوعه وانتشاره بعد الفخار القلوي الأزرق. وتمثل الكسر المكتشفة أجزاء لجرار تخزين كبيرة الحجم، وأما النسب القليلة من هذه الكسر فتعود لزبديات وأطباق صغيرة الحجم. وتتراوح الوانها بين الأخضر الداكن والفاتح وقد تلاشي التزجيج نتيجة لعوامل التعرية وتأثير التربة. وتشتمل غالبية كسر هذا النمط على زخارف تتشابه عناصرها مع زخارف الخزف القلوي الأزرق.

وإلى جانب العثور على الخزف القلوي الأزرق والأخضر العباسي في موقع فيد الأثري، فقد عُثر أيضاً على كسر فخارية من الخزف الأزرق والأخضر آحادي اللون التي يعتقد أنها مقلدة. وتتسم هذه الكسر بالخشونة وكثافة الشوائب في عجينتها المائل لونها إلى اللون الأصفر. وتعود معظم الكسر المكتشفة لجرار تخزين كبيرة الحجم وسميكة الجدران، ومشتملة على بطانة تزجيج رقيقة غير متقنة في صناعتها. وتظهر على بعض الكسر زخارف محزوزة غائرة ومقطوعة. ويبدو أن هذا النمط الفخاري مُصنع محلياً بواسطة خزافين محليين حاولوا تقليد الخزف الأزرق والأخضر الأحادي اللون[36].

كما كشفت نتائج المسوحات والتنقيبات الآثارية في موقع ضرية الأثري عن وجود كميات من الفخار القلوي الأخضر،

وهي عبارة عن أجزاء أبدان وقواعد ورقاب لجرار ومزهريات دولابية الصناعة ومزججة على السطحين، الداخلي والخارجي، بطلاء قلوي أخضر. هذا، وتشتمل بعض الكسر الفخارية على زخارف قوامها الأقواس والضفائر المضافة على السطح الخارجي وذلك قبل عملية التزجيج(37).

ونتج عن أعمال المسح الآثاري لمواقع أثرية في وادي حنيفة في منطقة الرياض العثور على كسر فخارية تنتمي للفخار المزجج بطلاء قلوي آحادي اللون، ويُعَدُّ هذا النمط أكثر أنماط الفخار انتشاراً على سطوح مواقع وادي حنيفة. فقد عُثر على أنواع من هذا النمط، منها: الفخار المطلي باللون الأخضر على السطحين الداخلي والخارجي، ويمثله أجزاء من أبدان وحواف ومقابض، والفخار المطلي من خارجه باللون الأزرق، ويعكسه أجزاء لأبدان وبعض القواعد. ويلحظ نُدرة وجود الزخارف على الكسر الفخارية المكتشفة، ما عدا وجود بعض الزخارف القليلة المنفذة بطريقة الإضافة. وبناء على الدراسة المقارنة، أمكن تأريخ هذه الكسر بالفترة من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري (القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي)(38).

وتشير نتائج المسوحات الآثارية المنفذة على مواقع محطات الحج الواقعة على امتداد مسار طريق الحج الكوفي (درب زبيدة) إلى العثور على كميات من الفخار القلوي الآحادي والمتعدد اللون؛ ويُعَدُّ الفخار المطلي باللون الأخضر هو الأكثر ظهوراً في مختلف مواقع المحطات. ومن أبرز ألوانها الرئيسة اللونين التركوازي الأخضر واللون الأخضر. أما العجينة فهي صفراء أو برتقالية اللون وممزوجة ببعض الحبيبات الصغيرة. وتغطي السطحين، الداخلي والخارجي، طبقة سميكة من الطلاء الزجاجي. وتشتمل الكسر المكتشفة على كسر خزفية غير مزخرفة وهي عبارة عن أجزاء من قواعد (حلقية مستوية أو مقعرة قليلة العمق) ومقابض وأكتاف لجرار ومزهريات وأباريق وزبادي وأكواب. أما الكسر المشتملة على عناصر زخرفية غائرة وبارزة، والمكتشفة في مواقع زبالة وفيد وسميراء، فتتكون عناصرها الزخرفية البارزة من شرائط وظفائر وأقراص كبيرة ووردات. ومن ناحية الكسر الملتقطة ذات الزخارف الغائرة، والمكتشفة في مواقع القاع وزبالة وفيد، فهي عبارة عن حزوز غائرة نسبياً تكون تحت الطلاء وخاصة حول الرقاب والأكتاف والحواف. وفي ضوء الدراسات المقارنة، والواقع التاريخي والحضاري لطريق الحج الكوفي(درب زبيدة) ومحطاته، فيُرى أن هذه الكسر الفخارية المكتشفة والمنتمية لنمط الفخار القلوي الآحادي والمتعدد اللون تعود للفترة ما بين القرن الثالث والرابع الهجري (الثامن والتاسع للميلاد)(39).

وخلال المسوحات الميدانية لمواقع محطات طريق الحج البصري تم العثور على مجاميع من الفخار المزجج بالطلاء القلوي الأخضر والأزرق الفيروزي الآحادي وذلك في المواقع الأثرية التالية: ضرية، وعكلية، والأبرقان، وفلجة، والدثينة، ووجرة. وتتألف هذه الكسر من أجزاء أبدان وقواعد، ومقابض جرار، إضافة إلى كسر عدة أخرى تمثل أجزاء من قواعد وأبدان أطباق ومسارج. ويغطي جميع هذه الكسر على السطحين، الداخلي والخارجي، طلاء قلوي سميك، كما تشتمل كسر محددة على بعض الزخارف البارزة قوامها الأقواس والضفائر التي تمت إضافتها إلى سطح بدن الآنية قبل التزجيج. واستناداً إلى دراسة الخصائص التصنيعية والفنية لهذه الكسر، إلى جانب الدراسة المقارنة لها، يُرجح تأريخها بالقرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين)(40).

كما تشير الأعمال والدراسات الآثارية للمواقع الأثرية الإسلامية، مثل: رامة، والأسياح، والنباج، والعوسجة، وضرية، الواقعة في منطقة القصيم، إلى الكشف عن كسر فخارية قلوية مزججة آحادية اللون تنتمي للعصر العباسي. وتمثل هذه الكسر أجزاء جرار صغيرة كروية أو بيضاوية الشكل، وذات رقاب طويلة وأحيانًا قصيرة، كما تم الكشف عن بعض الكسر الممثلة للأباريق والقدور والأكواب والأطباق. غُطي السطح الخارجي للعديد من هذه الكسر الفخارية بطبقة سميكة من التزجيج المائل للون الفيروزي، أو اللون الأخضر. أما الزخرفة، فمعظم الكسر تشتمل على عناصر زخرفية قوامها

الحزوز الغائرة نسبياً تحت الطلاء وتتركز حول الحواف والأعناق والأكتاف للآنية. وأحياناً تكون الزخارف بارزة وتتكون من شرائط وضفائر وأقراص تم تشكيلها قبل عملية التزجيج. ومن الملحوظ على الكثير من هذه الكسر وجود بعض البقع البارزة حول الحواف وقواعد الآنية، وربما أنها تكونت عند انصهار سائل التزجيج وتراكمه بكثافة في تلك الأماكن على سطوح الآنية. ووفقاً لخصائصها التصنيعية والفنية، ومقارنة هذه المجموعة بنظائر لها من مواقع أثرية أخرى، فُيرى إرجاع ما كشف عنه من كسر فخارية إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين)[41].

وتشير النتائج العلمية للمجسات الآثارية التي نفذت في موقع قرية البطالية الواقعة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية إلى العثور على كسر من الفخار العباسي القلوي بألوان متباينة منها: الأزرق المخضر، والأزرق الداكن، والأزرق السماوي، والبني، ومصنعة من عجينة صفراء أو صفراء باهتة والمحضرة تحضيراً جيداً. وتشتمل هذه الكسر المبطنة والمطلية بطبقة سميكة من التزجيج القلوي الداكن على زخارف متنوعة نفذت بالطبع والإضافة[42].

وأما في جنوبي المملكة العربية السعودية فنتج عن حفرية الأخدود في نجران في أحد مواسمها كمية من كسر الفخار المزجج القلوي العباسي ذي اللون الأزرق أو الأخضر بنسبة تصل إلى 34% من مجموع ما كشف عنه من الفخار العباسي في الموقع نفسه[43]. وفي منطقة جازان تغطي سطوح بعض المواقع الأثرية الإسلامية مثل: القوز، والريان، والمنارة، كميات كثيفة من الكسر الفخارية التي تمثل قواعد ومقابض بلون أخضر أو أزرق، وتصنف هذه الكسر في النمط ذاته[44].

وأما في موقع عَثَّر الأثري فكشف، كملتقط سطحي ومعثور طبقي، على كميات قليلة من الفخار الأزرق والأخضر القلوي العباسي العائد إلى القرن الثالث حتى الخامس الهجري (القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر الميلادي)؛ وإلى الفترة التاريخية ذاتها تعود كسر من هذا النوع الفخاري المزجج كشف عنها في موقع الشَرْجَة، ومن أبرز أنماطه الشائعة في هذا الموقع الفخار القلوي ذو اللون الأزرق أو الفيروزي المشتمل على زخارف منفذة بطريقة الإضافة. ولهذا النمط وجود بكميات كبيرة في المواقع الواقعة على طول امتداد الساحل التهامي للبحر الأحمر[45].

كما وجد في مواقع السرين، وعثّر، والشرجة، على كسر من الفخار القلوي أحادي اللون (المونوكروم) الأخضر والأزرق، وتمثل هذه النماذج أجزاء وبقايا لأوانٍ متنوعة من الجرار والقصاع والزبديات والأطباق. وتشتمل بعض هذه النماذج على عناصر زخرفية غالبيتها هندسية الشكل قوامها الحزوز الغائرة المتوازية، والمثلثات المتجاورة، والأخاديد المحزوزة المتوازية. كما تتضمن بعض النماذج لزخرفة نفذت بواسطة الإضافة لشريط من الأقراص البارزة على السطح الخارجي، وشريط، أيضاً، مضاف مُشكل بأسلوب التصبيع على هيئة حبل أو سلسلة، إضافة إلى وجود إفريز طولي بارز مضاف على البعض الآخر.

وحسب الصفات الفنية والتصنيعية لهذه الأنماط سالفة الذكر والمسيرة التاريخية والحضارية لمواقعها، فيُرجح إرجاعها إلى الفترة الواقعة ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين (التاسع والحادي عشر الميلاديين)[46].

(2) الفخار المزخرف بألوان عدة ومختلفة تحت طبقة التزجيج أو فوقها: كشف عن هذا النمط من الفخار[47] في عدد من المواقع الأثرية على أراضي المملكة العربية السعودية؛ ففي حالة الفخار المطلية زخارفه فوق طبقة التزجيج وجدت نماذج عدة من هذا النمط تتمركز عناصرها الزخرفية في الأشكال النجمية والدوائر المفصصة والوريدات والأغصان النباتية إضافة إلى المراوح النخيلية وبعض الجُمل الخطية المنفذة بالخط الحجازي اليابس (الخط الكوفي البسيط). وتم العثور على هذه النماذج في حفرية الربذة وفي موقعي القاع وزبالة الواقعين على طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)[48]. كما وجدت كسر من الخزف المرسوم تحت الطلاء في موقعي قُرح (المابيات) والملقطة الأثريين الواقعين على طريقي الحج الشامي والمصري، وفي بعض الموانىء الواقعة في منطقتي القنفذة وجازان كالسِرَّيْن وعَثَّر. أما الفخار المطلية

زخارفه تحت طبقة التزجيج فوجد في موقع الربذة. وتعود هذه النماذج إلى ما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين)[49].

أما في موقع فيد الأثري فقد كُشف عن نماذج قليلة جداً من الفخار المزجج والمزخرف بألوان متعددة تحت طبقة التزجيج، وتعود هذه الكسر المكتشفة لأجزاء من بدن وقاعدة طبق قرصية الشكل. تظهر الكسر بأنها مغطاة بتزجيج أبيض خفيف على السطح الخارجي ووجود بعض الزخارف على السطح الداخلي تحت طبقة التزجيج الشفاف وذلك برسم ملون على أرضية بيضاء مصفرة في شكل خطوط عريضة بزخارف مبقعة باللون الأزرق[50].

وعثر في موقع عثّر الأثري على نموذجٍ واحدٍ للفخار المطلي تحت طبقة التزجيج، ويتمثل هذا النموذج في جزء من طبق سطحه الداخلي مزخرف بعناصر نباتية بارزة مزججة ذات لون زيتوني داكن. أما الفخار المطلي فوق طبقة التزجيج فكشف عن أربعة نماذج تمثلها ثلاث كسر لزبديات وجدت في موقع السِرَّيْن، والنموذج الرابع الذي هو عبارة عن إناء كشف عنه في موقع عَثَّر.

تتميز هذه الكسر بزخارف قوامها أشكال لسيقان وأغصان نباتية متداخلة نُفذت باللون الأخضر واللون البني الداكن، أما العناصر الهندسية فقوامها الأشكال المعينية والأشكال المتموجة المنفذة بواسطة القالب، إلى جانب وجود عناصر الخطوط (الحزوز) الطولية المكررة.

وتأسيساً على السمات والخصائص الفنية والصناعية لهذه الكسر المكتشفة في المواقع الأثرية سالفة الذكر فيبدو أن هذا النمط الفخاري يؤرخ بالقرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)[51].

(3) الفخار المبقع (المبرقش) والمخطط (السبلاش): وجدت نماذج من هذا النمط الفخاري[52] في أراضي المملكة العربية السعودية، فقد عُثر في التسلسل الطبقي في حفرية الربذة على غضارات وأطباق مزججة بألوان عدة ومشتملة على عناصر زخرفية قوامها التخطيط (التقليم) أو التبقيع (الطرطشة)[53].

وخلال المسح الآثاري لمواقع محطات طريق الحج الكوفي (درب زبيدة) كُشف عن نماذج عدة من الخزف المبقع (المهشر) المطلي بألوان عدة وذلك في موقعي القاع وزبالة. وتشتمل هذه اللقى على أجزاء من حواف وقواعد وأبدان لزبادي وغضارات مصنوعة من عجينة مصفرة ومشتملة على طلاء زجاجي يتكون من اللون الأصفر العسلي، واللون البني والأخضر. وتشتمل هذه القطع الفخارية على عناصر زخرفية قوامها الخطوط والتقليم والتبقيع والدوائر والأشكال المعينية. وفي ضوء المقارنات الأولية يمكن أن تؤرخ بالقرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)[54].

وتُرينا نتائج الأعمال الآثارية الميدانية في بعض المواقع الأثرية الإسلامية، مثل موقعي الأسياح والعوسجة، في منطقة القصيم كسر من الخزف المطلي بألوان متعددة. وتتصف هذه الكسر المكتشفة بأشتمالها على زخارف عبارة عن خطوط سوداء على أرضية مخضرة، إضافة إلى وجود بعض الزخارف النباتية الزرقاء المحاطة ببعض البقع الخضراء (التبقيع)[55].

ونتيجة للعمل الميداني الآثاري في مسح مواقع وادي حنيفة في منطقة الرياض العثور على كسر معدودة ومحدودة جدًا من الفخار المزجج ذو الزخارف المخططة والمبقعة والتي تمثل أجزاءً من أبدان وقواعد ذات عجينة بيضاء نقية ومطلية باللونين الأخضر والرمادي. وتم تأريخ هذه الكسر الفخارية بالقرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)[56].

وأما في مواقع أملج وقُرح (المابيات) وبدا الأثرية الواقعة في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية فكشف عن النمط ذاته المزخرف بطريقة الترشيش (السبلاش) والتبقيع والتقليم المؤرخة بالقرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) في الموقعين الأولين[57]. وأما في موقع بدا الأثري، فعُثر على بعض كسر لجرار وأواني صغيرة مزخرفة بزخارف مخططة ومبقعة استخدم في تنفيذها اللونين الأسود والأخضر[58].

وكشفت الأعمال الآثارية التي أجريت في موقع قرية البطالية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية عن كسر فخارية بعجينة ضاربة للحمرة أو برتقالية اللون وأحياناً مائلة للصفرة. وتظهر بطانة بيضاء اللون على سطوحها الخارجية مكسوة بطبقة من التزجيج، وزخارف قوامها خطوط وتبقيعات مدهونة مُنفذة بألوان عدة منها الأخضر، والأزرق، والبني، والأسود، والأصفر[59].

وعلى سطح موقع عَثَّر وفي تسلسله الطبقي وجد نمط الفخار المزجج بطريقة السبلاش متمثلاً بسلطانيات مفتوحة بحواف وقواعد منخفضة. وتظهر زخارف التهشيرات والتقليم باللون الازرق بدءاً من الحافة حتى الوصول إلى القاعدة باستخدام اللونين الأخضر والرمادي. وتظهر زخارف السبلاش على السطحين الداخلي والخارجي من الآنية بإستخدام ألوان عدة تتخللها بعض البقع الخضراء المنفذة على أرضية بيضاء اللون. ويظن أن هذه المجموعة تعود للفترة ما بين القرون الرابع إلى السادس الهجرية (العاشر إلى الثاني عشر الميلادي). وفي موقع الشَرْجَة الأثري في منطقة جازان وجدت بكميات قليلة كسر فخارية لأوانٍ السبلاش[60].

ووجدت في موقع الأخدود الأثري في نجران كسر فخارية عجينتها صفراء باهتة، مزججة باللون القصديري وبأطياف لونية أخرى منها: الأصفر، والأخضر، والبني، ومنفذ على سطوحها عناصر زخرفية باستخدام أسلوب التبقيع والتخطيط والترشيش (السبلاش)؛ وقد شكل هذا النمط الفخاري نسبة تصل إلى حوالي 39% مما عُثر عليه من الفخار الإسلامي في هذا الموقع[61].

(4) الفخار المزجج بالطلاء القصديري (المزخرف وغير المزخرف): كشفت الأعمال الآثارية عن كثافة وجود الفخار القصديري آحادي اللون والمتعدد الألوان[62] في موقعي عَثَّر والشَرْجَة في منطقة جازان بهيئة كسر لأوانٍ كالسلطانيات ذات القواعد الحلقية، والأطباق المستديرة، التي تعود للفترة ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين (التاسع والحادي عشر الميلاديين)[63].

ووجد الفخار المزجج القصديري الأبيض في التسلسل الطبقي لحفرية الربذة ممثلاً بأجزاء من أطباق وغضارات، وكسر مزخرفة أرضيتها القصديرية البيضاء بعناصر زخرفية منفذة بطلاء ذي لون أزرق كوبالتي وكلمة (بركة)[64]. كما وجد في مواقع عدة لمحطات الحجاج الواقعة على امتداد طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)، ومنها على سبيل المثال: البدع، وفيد، ومعدن النقرة. وهذه الكسر الخزفية عبارة عن أجزاء من حواف وقواعد وأبدان من أطباق وغضارات مصنوعة بعجينة بيضاء نقية أو برتقالية فاتحة ومطلية على السطحين، الداخلي والخارجي، بطبقة زجاجية بيضاء معتمة ذات لمعان[65]. وللفخار القصديري، أيضاً، انتشار في عدد من الموانئ والمراسي العائدة للعصر العباسي، فقد عُثر عليه في مواقع عدة لمحطات واقعة على طريقي الحج الشامي والمصري[66].

كما وجد الخزف القصديري الأبيض بكثافة في الطبقات الأثرية لموقع فيد. ويظهر هذا النمط بعجينة صفراء مائلة للون البرتقالي وذات ملمس ناعم، إضافة إلى خلو سطوحها من الزخارف وتغطيتها بشكل كلي بتزجيج قصديري أبيض. وأغلب الكسر المكتشفة في الموقع تعود لغضارات أو أباريق متوسطة الحجم وأطباق وزبديات. ونتيجة حتمية لعوامل التعرية، فقد تلاشت بطانة تزجيج أغلب الكسر.

كما عُثر في موقع فيد الأثري على كسر فخارية للخزف القصديري المزخرف بإسلوب التبقيع أو التقليم، ويتميز هذا الخزف ببطانة مزججة قصديرية بيضاء مغطاة بزخارف مبقعة أو مقلمة باستخدام التزجيج الأخضر أو الأصفر أو كليهما. تعود معظم الكسر المكتشفة من هذا النمط الفخاري لأواني صغيرة الحجم مثل الأطباق والصحون والزبديات ذات الجدران الرقيقة والقواعد الحلقية القصيرة أو المنبسطة. وتوجد الزخرفة على الحواف والأكتاف والأبدان[67].

وكشف عن نمطين من الفخار القصديري في التتابع الطبقي لموقع ضرية، وهما: الخزف القصديري الأبيض غير

المزخرف، والخزف القصديري المزخرف. فالنمط الأول تعكسه مجموعة من الكسر المكتشفة التي تمثل أجزاء من حواف وأبدان لأطباق صغيرة الحجم ومسطحة الشكل، ومصنوعة من عجينة بيضاء نقية مزججة بطلاء قصديري أبيض معتم. أما النمط الثاني، فتمثله كسر قليلة جداً لأجزاء من أبدان مزججة على السطحين، الداخلي والخارجي، بطبقة من الطلاء القصديري الأبيض المعتم وسطحها الداخلي يشتمل على بعض الزخارف التي هي عبارة عن خط بلون بني فاتح وخطين بلون ذهبي مصفر[68].

كما عُثر على كسر لأبدان صحون وطاسات، مطلية على السطحين الداخلي والخارجي بطلاء قصديري أبيض، في موقعي الأبرقان ووجرة الواقعتين على طريق الحج البصري. ويظن أنها تؤرخ بالقرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)[69].

وخلال الأعمال الآثارية الميدانية في منطقة القصيم، عُثر في موقعي ضرية والعوسجة على مجموعة من الكسر من النمط ذاته لأطباق وزبديات بحواف مائلة إلى الخارج وقواعد حلقية سميكة غير مرتفعة، وكلها خالية من الزخرفة[70].

وعُثر في حفرية الموسم الأول في حفرية موقع قُرح (المابيات) على كسر لصحون مستديرة وعميقة وبقاعدة حلقية الشكل ذات إرتفاع قليل، وبعجينة صفراء يغطيها طلاء زجاجي قصديري[71].

(5) الفخار المُخْدَش (السجرفيتو): **وجد هذا النمط[72] في مواقع كثيرة في أراضي المملكة العربية السعودية، ومنها: القاع، وزبالة، الواقعتين على طريق طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)، كما وجدت، أيضاً، كسر عدة في التسلسل الطبقي في حفرية موقع الربذة[73].**

وأما في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية فقد عُثر على هذا النمط الفخاري في مواقع قُرح (المابيات)، والملقطة، وبدا الأثرية، وقد تم تأريخها إلى الفترة الواقعة ما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين)[74].

وفي موقع البطالية الواقع في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وجدت كسر من هذا النمط عليها حزوز تحت التزجيج. ويتميز بوجود زخارف محزوزة في البطانة البيضاء الرقيقة التي تكسو الإناء بحيث يبرز من خلالها لون عجينة الإناء[75].

وفي الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية وجدت كسر فخارية، سطحية وطبقية، لأبدان أوانٍ بلون برتقالي من نمط فخار السجرفيتو في موقع عَثَّر مشتملة على عناصر زخرفية هندسية ونباتية محزوزة على البطانة تحت التزجيج ذي اللون الأخضر أو اللون الخردلي. ويعتقد أنها تعود إلى أواخر القرن الرابع الهجري وما تلاه (العاشر الميلادي)[76]. كما وجدت في موقعي الشَرْجَة والمنارة في منطقة جازان الأنماط الفخارية ذاتها (المبرقش/ المبقع والسجرفيتو) على هيئة كسر لأبدان أوانٍ مزينة بعناصر زخرفية نباتية. وأما في موقع السرين فكشف عن نموذج واحد للفخار المُخدش (السجرفيتو)؛ وهذا النموذج وجد على سطح الموقع الأثري وهو عبارة عن كسرة تمثل جزءًا من بدن طبق. وتتميز هذه الكسرة بوجود عناصر زخرفية مخدوشة على سطحيها، الداخلي والخارجي، قوامها الحزوز القصيرة والأغصان المشتملة على بعض البقع الخضراء التي تمثل أوراقاً نباتية، أو ربما تمثل عناقيد من ثمار بعض الفواكه. ووفقاً لانتشار هذا النمط الفخاري في مواقع عدة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، يبدو لنا أنه يعود إلى الفترة الواقعة ما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين)[77].

(6) الفخار ذو البريق المعدني (الآحادي والمتعدد اللون): أمدتنا الدراسات الأثارية الأخيرة بوجود الخزف ذي البريق المعدني بنمطيه، أحادي اللون ومتعدده (المونوكروم والبوليكروم)[78]، في مواقع إسلامية عدة في أراضي المملكة العربية السعودية. ففي حفريات موقع الربذة الأثري عثر على نماذج عدة من هذا النمط الفخاري المتعدد الألوان في التراصف

الطبقي تتمثل فى أجزاء من أطباق وصحون وأكواب ومزهريات وزبادي تشتمل على عناصر زخرفية قوامها أوراق وتفريعات نباتية، وأشرطة بالفراغات، ونقاط وفواصل، وأنصاف دوائر وإطارات متوازية متموجة. كما عُثر في الموقع على أواني من البريق المعدني ذات اللون الواحد التي تتصف بطلائها التزجيجي الأخضر الزيتوني واستخدام الرسوم الآدمية ورسوم الحيوانات والطيور كعناصر رئيسة في الزخرفة. وقد كُشف عن أوان شبه مكتملة وكسر تنتمي إلى هذا النمط الفخاري[79].

كما عُثر على هذا النمط بنوعيه الأحادي والمتعدد اللون على سطوح بعض مواقع محطات طريق الحج الكوفي (درب زبيدة)، وهذه المواقع هي: زبالة، والبدع، وفيد، والنقرة، والشيحيات (الشقوق)، ومعدن النقرة، وأُم عمارة. وهي أجزاء من أبدان أوانٍ مزخرفة بأوراق نباتية على هيئة حلزونات متقاطعة ومتشابكة، ومطلية على السطحين بطلاء عسلي، أو أحمر قان، أو زيتوني[80].

وفي موقع فيد، الواقع في منطقة حائل، عُثر على عدد قليل جدًا من هذا النمط. وتحمل سطوح الكسر المكتشفة، الداخلية والخارجية، زخارف هندسية ونباتية منفذة باللون العسلي الداكن المائل للخضرة وعلى أرضيات بيضاء أو زرقاء فاتحة[81].

وفي موقع ضرية تم العثور على كسرتين تمثلان نمطين من الخزف ذي البريق المعدني، وهما آحادي اللون والمتعدد الألوان. فالنمط الأول يمثله جزء لأناء رقيق البدن ومزجج بلون أصفر ذهبي موشح بخطوط أفقية ذات لون أحمر قان. أما النمط الثاني فيمثله جزء من قاعدة وبدن وحافة لزبدية متوسطة الحجم وذات قاعدة مستوية. وتشمل الحافة زخرفة بهيئة إطار دائري من الطلاء المعدني الزيتوني اللون، ويتبعه إطار آخر باللون الذهبي المخضر. وتوجد وحدة زخرفية تشمل عناصر زخرفية قوامها النقط والأوراق النباتية المحورة منفذة داخل أشكال هندسية معينية ومرسومة باللون الذهبي المخضر على أرضية لامعة. وأما سطحها الخارجي فمطلي بالرصاص الأبيض ومزخرف بخطوط متوازية ذات لون أحمر قان ومحاطة بدائرة بيضاوية الشكل[82].

كما عُثر على بعض الكسر الفخارية المكونة لبدن طبق ذي حافة منثنية للخارج وذلك في موقع محطة الأبرقان الواقعة على طريق الحج البصري. وتم صناعة هذا الطبق من عجينة ناعمة صفراء، ومطلي بطلاء أرجواني ومزخرف بخطوط خضراء مائلة إلى اللون الأصفر أو الذهبي. ومن المحتمل تأريخ هذا الطبق للقرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)[83].

ويمثل وجود الخزف ذي البريق المعدني الفاطمي نسبة تصل إلى حوالي 30% من إجمالي الكسر الفخارية التي عُثر عليها في موقع قُرح (المابيات) الأثري الواقع في شمالي غرب المملكة العربية السعودية وذلك في حفرية الإدارة العامة للآثار بالموسم الأول المنفذ في العام 1404هـ (1984م)؛ ومن مزايا هذه المجاميع ميل ألوانها للون الأصفر واشتمالها على زخارف نباتية وهندسية وكتابية وأشكال لرسوم حيوانية، وتوظيف الرسوم الآدمية والحيوانية والطيور كعناصر رئيسة لموضوعات الزخرفة. ويُعَدُّ خزف البريق المعدني الفاطمي من أرقى أنماط الخزف الإسلامي المبكر لما يمتاز به من صناعة راقية ومواضيع زخرفية تصور البيئة المحلية آنذاك. وتشير الدراسات العلمية إلى وجود مدارس فنية فاطمية اشتهرت بانتاج الخزف الفاطمي ذو البريق المعدني ومن هذه المدارس مدرسة مسلم بن الدهان ومدرسة سعد، إذ وجدت نماذج عدة تنتمي لإنتاج هاتين المدرستين في موقع قُرح (المابيات) وفي موقع ميناء الجار الأثريين[84].

وفي موقع بدا الأثري، الواقع في منطقة تبوك، عُثر على أعداد ليست بالكثيرة من كسر الفخار ذو البريق المعدني التي تتميز بعجينتها الصفراء النقية واشتمالها على زخارف هندسية مرسومة بمادة البريق المعدني الأخضر الزيتوني. وقوام هذه الزخارف ثلاثة خطوط تلتقي في نقطة واحدة (زخرفة إشعاعية)[85].

وخلال أعمال التنقيبات الآثارية في موقع قرية البطالية الواقعة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، عُثر

على أعداد قليلة جداً من نمط المتعدد الألوان. وتتصف الكسر المكتشفة بعجينتها الرملية البيضاء الناعمة والشديدة الصلابة. وأما سطوحها فمكسوة بطبقة من الطلاء التزجيجي اللامع المائل لونه للزيتوني[86].

وفي الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، كُشف عن الخزف ذي البريق المعدني أحادي اللون، سطحياً وطبقياً، بكميات كبيرة خاصة في موقع عَثَّر؛ وتمثل الكسر المكتشفة سلطانيات وفناجين صغيرة بقاعدة حلقية قصيرة وأطباق. تشتمل السطوح الخارجية لمعظم ما كشف عنه من الخزف ذي البريق المعدني بهذا الموقع على بطانة مطلية بتزجيج أبيض رصاصي (قصديري) اللون ومزخرفة بطلاء لامع يميل للون الزيتوني الذهبي. أما عناصرها الزخرفية فتتضمن أشكالاً هندسية وآدمية وحيوانية إلى جانب استخدام الخط الكوفي؛ ومن أكثر العناصر الزخرفية شيوعاً: الأوراق النباتية، والمراوح النخيلية، وعين الطاووس، والدوائر والنقط المطموسة المكررة. ويعتقد أن هذا النمط من موقع عَثَّر يؤرخ بالقرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر الميلاديين)[87].

وفي موقع السرين الأثري عُثر على نماذج عدة من الخزف ذي البريق المعدني أحادية اللون، ومشتملة على عناصر زخرفية قوامها شريط أفقي زيتوني فاتح اللون على الحافة وفي أسفل هذا الشريط توجد وحدة زخرفية، ربما تكون عناصرها هندسية، نُفذت باللون الزيتوني الفاتح. أما بعض الكسر الفخارية الأخرى من النمط ذاته فسطحها الخارجي مطلي بطبقة سميكة من التزجيج ذي اللون البني المحمر (العسلي)، ويتوسط سطحها الخارجي حزام أفقي نافر وخالية من أية عناصر زخرفية أخرى. وبناءً على المعطيات التاريخية، المصدرية والمرجعية، والدراسات والأعمال الأثرية المتاحة المتعلقة بموقع السرين فيُرى أن تأريخ هذا النمط بالموقع يعود إلى الفترة ما بين القرنين الرابع و الخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين) [88].

إضافة إلى ما سبق ذكره، وجد هذا النمط الفخاري من الخزف ذو البريق المعدني في موقع الأخدود في منطقة نجران إلا أن نسبته الكمية ضعيفة مقارنة بالمجموع الكلي لفخار الموقع المكتشف[89].

(7) الفخار المزجج بطلاء الرصاص: كُشف عن هذا النمط[90] في مواقع عدة من أراضي المملكة العربية السعودية، ففي مواقع بدا، والجار، والحوراء، والملقطة، والبدع، الواقعة في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، عُثر على مجموعات من الكسر الفخارية صناعتها دولابية ومطلية بطلاء الرصاص الأخضر الزيتوني أو باللون الرصاصي العسلي. وأغلب هذه الكسر الفخارية تمثل نماذج لبعض الصحون والجرار والدوارق (الكيزان). وتؤرخ بالفترة الممتدة ما بين القرن الثالث والقرن الخامس الهجريين (التاسع والحادي عشر الميلاديين)[91].

وخلال أعمال التنقيبات الآثارية في موقع ضرية كُشف عن عدد من الكسر الفخارية المزججة بطلاء رصاصي رقيق في ثنايا التراصف الطبقي، وهذه المعثورات المكتشفة عبارة عن صحون ومزهريات صغيرة ذات جدران رقيقة مصنوعة بواسطة العجلة ومن عجينة نقية حمراء شاحبة، والبعض منها مزجج من السطحين الداخلي والخارجي بطلاء رصاصي أخضر أو زيتوني اللون. وبناءً على دراسة هذه القطع ومقارنتها بنظائر مشابهة لها، أُرخت إلى فترة الواقعة ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين)[92].

أما في موقع الربذة الأثري فعُثر على كسر متعددة من جرار ومزهريات وصحون جُلّها مزججة بطلاء رصاصي أخضر زيتوني، كما عُثر في الموقع ذاته على كسر أخرى لأوان تالفة تشير إلى احتمالية وجود صناعة محلية في الموقع ذاته. وتشير الدراسات الآثارية إلى تأريخها بفترة القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر الميلاديين)[93].

ووجد في وادي حنيفة في منطقة الرياض نماذج قليلة جداً من الفخار المزجج بالطلاء الرصاصي الذي يتميز بلونه الأخضر الزيتوني من داخل الإناء وخارجه. وتوضح هذه النماذج، أيضاً، أنها أجزاء من أبدان لأواني صغيرة الحجم، مصنوعة بواسطة العجلة من عجينة بنية اللون، ومشتملة على زخرفة محزوزة داخل شريط يلتف حول الإناء. ويُرجح

تأريخ هذه المعثورات للقرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر الميلاديين)[94].

إلى جانب العثور على هذا النمط الفخاري المزجج في المواقع الأثرية سالفة الذكر، كُشف أيضاً عن نماذج قليلة من النمط ذاته في موقع البطالية الواقع في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. وتتميز الكسر المكتشفة بالعجينة الحمراء والحمراء المائلة للون البني والنقية نسبياً. وقد لوحظ ظهور بطانة بيضاء أو قشدية اللون على السطح الخارجي لبعض الكسر ويغطيها طبقة من التزجيج بطلاء رصاصي يتدرج لونها ما بين الأخضر الغامق أو الأخضر الفاتح أو الأزرق المتحلل أو الشفاف. ويُرى أن تأريخها يعود إلى الفترة الواقعة بين القرنين الأول والثالث الهجريين (السابع والتاسع الميلاديين)[95].

(8) الفخار الحَيْسي المزجج: ينسب هذا النمط من الفخار إلى مدينة حَيْس في تهامة اليمن حيث مكان الانتاج، ولم تزل الأفران الفخارية في هذه المدينة الواقعة إلى الجنوب من مدينة زبيد اليمنية بمسافة تصل إلى حوالي 35 كيلاً، حتى وقتنا الحاضر، تنتج أنماطاً متنوعة من هذا الفخار المزجج، إلا أن هذا المُنتج الفخاري في الوقت الحاضر تنقصه التقنية اللازمة وعجينته غير نقية وخشنة وصلبة[96].

عُثر على هذا النمط في المملكة العربية السعودية في موقع عُلَيْب (حَمْدَانة) الواقع في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، ويشتمل سطحه على كمية ملحوظة من كسر الفخار الحَيْسي المزجج التي تمثل بعض الفناجين (السلطانيات) الحَيْسية المزججة المشتركة فيما بينها في الشكل والبناء والحجم؛ كما يسري هذا التقارب في عناصرها الزخرفية الهندسية وأنماطها المتنوعة. فوظفت أساليب وطرق فنية عدة في تنفيذ هذه العناصر الزخرفية، ومن أبرز هذه الأساليب ما يلي:

(8/أ) أسلوب التمشيط للخطوط المتوازية والمتقاطعة.

(8/ب) أسلوب التخديد الطولي المائل.

(8/ج) أسلوب التخديد المتوازي.

(8/د) أسلوب التظفير.

(8/هـ) أسلوب التمويج الغائر الخفيف.

(8/و) أسلوب التثقيب (الوخز الغائر) المائل.

كما يتصف الفخار الحَيْسي المزجج بجملةٍ من الصفات التصنيعية والسمات الفنية المميزة، من أبرزها ما يأتي:

(8/أ) وفرة إنتاج الفناجين التي تتسم بصغر الحجم المشتملة سطوحها الخارجية على طلاء تزجيجي باللون الأخضر اللامع أو اللون الأصفر.

(8/ب) تميز العجينة بالصلابة المتوسطة، وميل لونها للون الكريمي، بينما وجدت مصنوعات حَيْسية أخرى شكلت أبدانها بالعجينة الخشنة المائلة للون الأحمر.

(8/ج) شبه الانفراد الشكلي لبعض الفناجين الحَيْسية المتمثل بارتكاز أبدانها على قاعدة قرصية الشكل؛ ويعد هذا التصميم من الأنواع الفريدة في عالم المصنوعات الفخارية المزججة في العالم الإسلامي، مع ملاحظة وجود تقارب بين هذا الشكل الخارجي والفناجين المملوكية التي تتسم بكبر حجمها.

ويبدو لنا من خلال المسيرة التاريخية والحضارية لصناعة الفخار الحَيْسي ووجوده في بعض المواقع الأثرية في بلاد اليمن، ومن خلال المعطيات الفنية والصناعية المتوفرة أيضاً في النماذج التي عُثر عليها في موقع عليب ومقارنتها مع نظائر لها بمواقع أخرى، فإن تلك النماذج من الفخار الحَيْسي ربما تعود للقرن العاشر الهجري وما تلاه (السادس عشر الميلادي وما تلاه). ولا يستبعد، في الوقت ذاته، أن تكون هذه النماذج المكتشفة في الموقع من نتاج بعض المراكز الصناعية المحلية في تهامة السعودية[97].

(9) فخار تهامة الأزرق: ووجد هذا النمط من الفخار[98] في موقع الشَرْجَة الواقع في منطقة جازان، وتمثل وجوده في هذا الموقع بزبديات ذوات لون أحمر بعجينة خشنة ومغطاة بالكامل من داخلها بتزجيج أزرق، وأحياناً تغطي طبقة التزجيج الحافة من الخارج، وتحز هذه الزبديات بخط على سطحها الخارجي. كما وجدت كميات أخرى في الموقع نفسه تحمل المواصفات ذاتها ما عدا أنها مزججة باللون الأخضر أو الأخضر المُصفر[99].

وعُثر في موقعي عليب (حمدانة) وحلي بن يعقوب على بعض النماذج من هذ النمط الفخاري، وتشتمل هذه النماذج على نمط فخاري مزجج آحادي اللون (المونوكروم)، وهو عبارة عن جزء من جرة مطلية باللون الأسود فوق أرضية بيضاء ومغطاة بتزجيج شفاف تركوازي اللون، وصفاتها الفنية والصناعية متطابقة إذ نفذت العناصر الزخرفية على السطحين، التي تتكون من أشرطة هندسية مستقيمة تحتضن عناصر نباتية، بالطلاء الأزرق الداكن على بطانة الأرضية البيضاء اللون. وقد يؤرخ الفخار التهامي بنمطيه الأزرق وأحادي اللون بالقرن العاشر الهجري وما تلاه (السادس عشر الميلادي)[100].

(10) الفخار والخزف الصيني المستورد: انعكست العلاقات التجارية الإسلامية[101] المديدة في مجملها مع بلاد الصين بالعثور على الفخار والخزف الصيني المستورد في مواقع إسلامية متفرقة واقعة في أراضي المملكة العربية السعودية تؤرخ بفترات إسلامية مبكرة ومتأخرة (من القرن الثالث إلى الحادي عشر للهجرة/ التاسع إلى السابع عشر الميلادي). ومن أبرز تلك الأنماط الفخارية للفخار والخزف الصيني المستورد ما يلي:

(1/10) خزف السيلدون (المزجج وغير المزجج): وجدت بعض الكسر من نمط خزف السيلدون الصيني المستورد المشتمل سطحيها الداخلي والخارجي على طبقة من التزجيج في موقعي السِرَّيْن وعَثَّر، وهي عبارة عن خمس زبديات وإناء واحد. وتتمحور العناصر الزخرفية، المنفذة بطريقة القالب، لبعض هذه القطع من خزف السيلدون على العناصر النباتية؛ ومن أبرز هذه العناصر زهرة اللوتس والتفريعات النباتية المنفذة بالأسلوب الريشي (الزخرفة الريشية).

وما يتعلق بفخار السيلدون الصيني المستورد والمكتشف في موقع عثر الأثري فيتميز بالتنوع في لونه إذ يتراوح ما بين الأخضر الزيتوني إلى اللون البُني. أما تصميم الشكل (الهيئة)، فما عدا القاعدة المضافة المتصفة بأنها مسطحة وملتوية، فيشبه إلى حد كبير خزف البورسلان الأبيض. وبشكل عام، يشتمل نمط فخار السيلدون الصيني المستورد الذي كشف عنه في موقع عثر الأثري على النمطين الرئيسين المشار إليهما.

وبذلك تتصف كسر السيلدون الصيني المزجج والمكتشفة في موقع عَثَّر على وجود تطابق تام في العجينة إذ إنها جميعاً ناعمة ونقية وخالية من الشوائب. كما تتساوى جميع هذه الكسر في معيار شواءها العالٍ جدًا. ومن ناحية أشكالها فتشكل أجزاء من أبدن وقواعد لأوانٍ متنوعة؛ تمت صناعة هذه الأواني المزججة السطحين، الداخلي والخارجي، عن طريق الدولاب السر يع. وتمت زخرفتها بعناصر نباتية وهندسية. كما عُثر في موقع السرين على إنائين مصنوعين من فخار السيلدون المزجج بنفس المواصفات الصناعية والفنية سالفة الذكر. وتتمثل أشكالها بأجزاء من بدن، وبدن وقاعدة لزبديتين دولابي الصناعة وعلى السطحين طبقة تزجيجية وتشمل الزخارف على عناصر نباتية تحت طلاء التزجيج.

وفي ضوء الدراسة المقارنة لهذه النماذج والمعطيات التاريخية والحضارية لموقعي السِرَّيْن وعثر، فيبدو أن هذه النماذج من خزف السيلدون مستوردة وربما تعود للفترة ما بين القرن الرابع والسادس للهجرة (العاشر والثاني عشر للميلاد).

أما نمط السيلدون غير المزجج (العادي) فقد عُثر على نماذج قليلة منه في موقع عثر، مصنوعة من عجينة ذات بنية ناعمة ونقية وخالية من الشوائب. كما لوحظ تعريضها لمعيار عالٍ جدًا من الشواء واتخذ اللون الرمادي. وأما الشكل فتمثل أجزاء من بدن وقاعدة طبق، دولابية الصناعة، ويخلو السطحين، الداخلي والخارجي، من الطبقة التزجيجية، بل تمت معالجتهما بواسطة التمليس الذاتي (اليدوي) الرطب.

ومن المقترح تأريخ هذه الأنماط الخزفية بعصر أسر ة تانج (Tang)، أي حوالي منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، واستمرت الأنماط نفسها في حيز الاستخدام خلال مرحلة عصر سونج (Sung) الشمالية التي انتهت في بداية القرن السادس الهجري (الثاني عشر للميلاد)[102].

كما أظهرت الأعمال الميدانية الآثارية المنفذة في وادي حنيفة في منطقة الرياض العثور على خزف السيلادون الصيني المستورد في موقع مستوطنة لحا، وقد وجدت كسرة واحدة فقط وهي عبارة عن نصف قاعدة مرتفعة و حلقية الشكل تمثل جزء من طبق (صحن) متوسط الحجم[103].

وفي الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، تُشير الأعمال الآثارية الأخيرة عن الكشف عن نماذج عدة من نمط الفخار والخزف الصيني المستورد في المواقع التالية: عنتر، والخريبة، ووادي شرمة، وميناء خريبة، وبدا، والملقطة، والحوراء وقرح (المابيات)، والعويند. وفي شمال وادي شرمة وذلك عند الطرف البحري من وادي عينونة حيث يوجد ميناء خريبة فقد وجدت كسر فخارية قليلة من فخار السيلادون الصيني والخزف الصيني (البورسلان). كما كشف عن عدد قليل من كسر خزف السيلدون الصيني، السطحي والطبقي، المشتملة سطوحها الخارجية على زخارف قوامها وحدة زهرة اللوتس المكررة والمنفذة بواسطة القالب في مواقع الجار، والحوراء، ومدين، الواقعة في منطقة تبوك. وتنتمي هذه الكسر لفترة عصر أسرة تانج (Tang) وما تلاها (القرن الرابع إلى السادس الهجريين/ العاشر إلى الثاني عشر الميلاديين)[104].

(2/10) خزف البورسلان (الأبيض السادة، والأزرق والأبيض): أما ما يتعلق بنمط خزف البورسلان الصيني المستورد، فقد عُثر في موقع عليب (حمدانة) الأثري، الواقع في وادي عليب على مسافة تصل إلى حوالي 9 أكيال إلى الغرب من بلدة الصهوة وحوالي 8 أكيال إلى الجنوب الشرقي من موقع السرين الأثري، على مجموعة من كسر خزف البورسلان الصيني التي تؤرخ إلى الفترة الواقعة ما بين القرون العاشر والثالث عشر للهجرة (القرن السادس عشر والتاسع عشر للميلاد).

وتتسم عجينة هذه المجموعة وبنيتها بالتطابق التام؛ فجميعها شُكلت باستخدام عجينة ناعمة ونقية وخالية من الشوائب تماماً، وتتماثل جميع هذه الكسر في معيار شواءها العالي. وتتمثل أشكالها لأجزاء متنوعة من قواعد وحواف وأبدان فناجين (سلطانية)، وهي دولابية الصناعة مزججة على السطحين، وتظهر عليها زخارف نباتية تجريدية.

وإلى جانب صناعتها من عجينة ذات خصائص موحدة وبطريقة متماثلة، تتميز هذه المجموعة من الفناجين (السلطانيات) المصنوعة من خزف البورسلان الصيني في سمات وخصائص مشتركة، من أبرزها ما يأتي:

(أ) اتصافها بالشكل النصف الكروي.

(ب) صغر القاعدة واتخاذها الشكل الحلقي.

(ج) كثافة عناصرها الزخرفية، على السطحين الداخلي والخارجي، النباتية والهندسية المطلية بألوان عدة.

أما الزخارف الهندسية فتتمحور عناصرها في وحدات زخرفية تمثل في الآتي:

(أ) دوائر متداخلة محاطة بتشريفات مثلثة الشكل، وتحتضن في داخلها عناصر نباتية.

(ب) خطين متوازيين دائريين بوسط الفنجان يضمان وريدة ثلاثية الفصوص، منفذة بشكل تجريدي.

(ج) دوائر ونقط مطموسة نُفذت بصيغة التناوب داخل شريط أفقي.

(د) خطان متوازيان يحيطان بأعلى القاعدة[105].

كما يمثل خزف البورسلان الصيني الأبيض الخالي من الزخارف (السادة) نسبة عالية من الفخار والخزف الصيني

المكتشف في موقع عثر؛ وتتميز سطوح بعض هذه الكسر باللون الأبيض اللامع أما البعض الآخر فسطوحها مطفية. وفي حالات كثيرة يُلحظ وجود انسياب للبطانة نحو القاعدة الحلقية ولكن بدون تغطيتها، أما من حيث الشكل فيلاحظ وجود تنوع واسع بمجال القاعدة الحلقية وذلك من إناء إلى آخر بالنسبة لارتفاع القاعدة أو قصرها، ومن النادر أن نحصل على أجزاء من قواعد مسننة أو مقعرة. وغالبية الكسر المكتشفة تشتمل على شفة (حافة) عادية غير مبرومة مُشكلة سلطانية صغيرة أو فنجان صغير. كما يوجد نمط آخر يشتمل على فناجين صغيرة ذات قواعد مسننة خفيفة وأكتاف مضلعة وحادة، والزخارف المضلعة القالبية عادة تمتد من القاعدة. كما وجدت فناجين صغيرة بشفة (حافة) مقلوبة، وفي بعض الحالات، حافتها بارزة إلى الخارج.

أما خزف البورسلان الصيني ذو الزخارف المنفذة بواسطة القالب فيمثل نسبة عالية أيضًا في موقع عثّر، ويتمثل الشكل الرئيس لهذا النمط من سلطانيات بقواعد حلقية وحواف (شفة) مفتوحة، سطوحها الخارجية مزخرفة بوريقات زهرة اللوتس الممتدة حتى قاعدة الآنية، والوانها تتراوح ما بين الأبيض إلى الأبيض المائل إلى الأزرق. كما وجدت ثلاث كسر مختلفة عن هذا النمط إذ تشتمل سطوحها الخارجية على تضليعات متلاصقة ومنفذة بواسطة القالب[106].

وأما في موقع الشرجة، الواقع في الركن الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، فتم العثور على كميات قليلة من الواردات الصينية وتتمثل هذه الواردات في نماذج عدة من خزف البورسلان الصيني المستورد الخالي من الزخارف (سادة)، إلى جانب العثور على البورسلان المشتملة سطوحه على تصاميم زخرفية قالبية قوامها زهرة اللوتس، والبورسلان ذو اللونين الأزرق والأبيض المنتمي لنمط منج (Ming) (1368-1644م) وقد وجدت منه بعض الأكواب الصغيرة والزبديات[107].

وعُثر في موقع قُرح (المابيات) على كسر قليلة جداً من خزف البورسلان الصيني ذو اللون الأبيض المشتمل على بعض الزخارف النباتية والمنسوب إلى عهد أسرة منج (Ming)، كما وجدت بعض الكسر من البورسلان الصيني المقلد. ومن ذلك كسرة من إناء صغير ذو لون أبيض وزخارفه نباتية بارزة، ويعتبر هذا النمط من البورسلان المجلوب إلى المنطقة والذي يرجع إلى عصر أسرة سونج الشمالية الصينية (ما بين: 960-1127م)[108].

وتشير نتائج الأعمال الآثارية إلى العثور على عدد قليل من خزف البورسلان الصيني في موقع فيد، ومن المرجح أنه مستورد من الصين في العصر الإسلامي المبكر، ويعتقد أنه يعود إلى عصر أسرتي تانج وسونج (بداية القرن الرابع إلى السادس الهجريين/ العاشر إلى الثاني عشر الميلاديين)[109].

وأما في المناطق الداخلية من المملكة العربية السعودية فعُثر في موقع راغب الأثري الواقع في واحة الخرج بمنطقة الرياض على خزف البورسلان ذو اللونين الأزرق والأبيض[110].

وفي واحة الأحساء بشرق المملكة العربية السعودية عثر على الخزف الصيني ذو اللونين الأزرق والأبيض بصورة كثيفة، إلى جانب الكشف عن النمط ذاته بالقرب من مدينة الجبيل الحالية[111].

كما كشف في موقع المباعث الأثري بمنطقة الطائف على بعض الكسر من البورسلان الأبيض المطلي بطبقة زرقاء والتي ربما أنها كانت مجلوبة من المناطق الساحلية القريبة من البحر الأحمر[112].

(3/10) الفخار الحجري (Stoneware): كشفت الأعمال الآثارية الأخيرة في موقع عثر الأثري عن كميات لا بأس بها من الكسر الفخارية المنتمية لنمط الفخار الحجري الصيني المستورد (Stoneware) الذي يتصف بلونه الرمادي وخلوه من التزجيج. وتتميز هذه الكسر بقاعدة مسطحة أو ذوات قواعد حلقية قصيرة. أما السطح الداخلي للكثير من الكسر فيشتمل على زخارف قوامها خطوط مطلية باللون البني. كما كشف على مجموعة أخرى من هذا النمط الفخاري الذي تشتمل سطوحها الخارجية على تزجيج باللون الزيتوني الغامق اللامع، ومن المحتمل أن هذا النوع يمثل جرار دوسون

(Dusun Jars) .أما الصنف الثاني من الفخار الحجري الصيني المستورد فيتصف بلونه الأصفر وذو قاعدة حلقية وبدن لسلطانيات منبعجة إذ يشبه إلى حد كبير أنماط خزف البورسلان[113].

كما كشف في موقع الشرجة الأثري على كميات قليلة من الفخار الحجري الصيني المستورد مقارنة مع ما كشف عنه في موقع عثر الأثري المجاور له وذلك بالرغم من وجود بعض التطابق والتشابه شبه التام في الأنماط الفخارية التي عثر عليها في كلا الموقعين، وبذلك يعتقد أن جميع هذه الأنماط الفخارية متزامنة في فترتها التاريخية[114].

(4/10) فخار الأناميس (Annamese): كشفت المسوحات الأثرية الأخيرة المنفذة على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، وخاصة بالقرب من مدينة الجبيل الحالية، العثور على نماذج قليلة من كسر الفخار والخزف الصيني المستورد من نمط فخار الأناميس (Annamese)، وفخار السيلادون، وخزف البورسلين ذو اللونين الأزرق والأبيض العائدة بصفة عامة للعصور الإسلامية الوسيطة والمتأخرة (من القرن الخامس حتى القرن العاشر للهجرة/ القرن الحادي عشر حتى القرن السادس عشر الميلادي). ويرى أن هذه المرحلة التاريخية تمثل فعاليات التعاون والتبادل الاقتصادي والسياسي القائم آنذاك بالخليج العربي خلال السيطرة البرتغالية بالمنطقة والوجود العثماني في شرق الجزيرة العربية.وهذا النشاط أعطى بدون شك دفعة قوية لتجارة الشرق الأقصى.ومن الملحوظ في هذا الجانب وجود هذه الأنماط الفخارية والخزفية في أماكن ومواقع أثرية أخرى من المحيط الجغرافي للخليج العربي ويعكس ذلك ما عثر عليه في ميناء سيراف وصحار بسلطنة عُمان[115].

كما ارتبطت واحة الأحساء بشرق المملكة العربية السعودية بذلك النشاط الاقتصادي العالمي للخليج العربي، وخير شاهد على هذا هو الكشف عن أعداد من الأواني الفخارية والخزفية المستوردة، ويأتي على رأسها فخار الأناميس[116].

خامسًا: الفخار والخزف المملوكي والعثماني:

وجد الفخار والخزف المملوكي بكميات قليلة في أراضي المملكة العربية السعودية، ومن أبرز المواقع الأثرية التي عُثر على سطوحها من هذا النمط الفخاري، هي: الأخضر، وبئر السعيدني، والأزنم، ونبط، والشرجة في منطقة جازان.

وأما الفخار والخزف العثماني فوجوده ملحوظ بكثرة خاصة بالقرب من مواقع القلاع العثمانية المنتشرة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية؛ ويشتمل فخار العصر العثماني على مصنوعات فخارية غير مزججة ومصنوعات أخرى فخارية مزججة ومطلية بطلاء الرصاص وبالطلاء القلوي، إلى جانب توفر نماذج عدة من الخزف والسيلادون العثماني. فقد عُثر على مجموعة من البلاطات الخزفية المنتمية إلى نمط خزف إزنك وذلك فوق مدخل قلعة تبوك، وتشتمل على نص كتابي يشير إلى تجديد عمارة القلعة في عصر السلطان محمد الرابع[117].

كما وضحت الأعمال المساحية الآثارية لبعض مواقع وادي حنيفة كموقع قصر الطوقية في منطقة الرياض وجود خزف عثماني معين يطلق عليه اسم خزف ميلتوس (Miletos) المزجج العثماني وذلك نسبة إلى مدينة ميلتوس الواقعة في الجنوب الغربي من الآناضول القديمة. ويتصف بعجينته الحمراء غير النقية، وميول لون بطانته الرقيقة جدًا للون الأبيض، واشتمال سطحه الخارجي على بعض العناصر الزخرفية المنفذة باللون الأزرق بجانب وجود بعض الزخارف المحزوزة. ويُعَدُّ هذا النمط الفخاري العثماني من أنواع الخزف الشعبي ويؤرخ عادة بالقرن التاسع الهجري وما يليه (الخامس عشر الميلادي وما يليه)[118].

إلى جانب ما وجد من فخار وخزف يعود للعصر العثماني في بعض المواقع الأثرية، تشتمل الأماكن المقدسة على مجموعة من البلاطات الخزفية العثمانية المعروفة بـ(بلاطات إزنك) المثبتة في جدار القبلة في المسجد النبوي الشريف وتلك المثبتة حول الحجرة النبوية الشريفة، ويرجع تاريخ تلك القطع من البلاطات الخزفية إلى عصر السلطان العثماني عبدالمجيد[119].

(1) الخزاعي، علي بن محمد ابن سعود، **تخريج الدلالات السمعية (على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية)**، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط2، (بيروت: 1419هـ/ 1999م)، 712-713.

(2) ابن إدريس، عبدالله بن عبدالعزيز، **مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ**، ط2، (الرياض: 1412هـ/ 1992م)، 213.

(3) مغربي، محمد علي، **لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام**، ط1، (القاهرة: 1414هـ/ 1993م)، 264.

(4) الجميل، محمد بن فارس، "الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: دراسة مستمدة من كتب الحديث الشريف"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، العدد الثاني عشر، (الرياض: جمادى الآخرة، 1415هـ/ 1994م)، 193-96.

(5) المديرس، عبدالرحمن مديرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي (648- 923هـ/ 1250- 1517م): دراسة تاريخية**، ط1، (الرياض: 1422هـ/ 2001م)، ص104.

(6) الحموي الرومي البغدادي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج5، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1374هـ/1955م)، ص88.

(7) الجاحظ، **البخلاء**، ص ص105- 106؛ الشذر، طيبة صالح، **ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م)، ص75.

(8) الخشني، ابو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود، **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، ج3، تحقيق ودراسة عبدالكريم خليفة، ط1، (عَمَان: دار البشير للنشر والتوزيع، 1412هـ/1991م)، ص58-59.

(9) الخشني، **الإملاء المختصر**، ج3، ص ص58-59.

(10) دار الدائرة للنشر والتوثيق، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، **الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية: الآثار**، ج1، ط1، (الرياض: 1420هـ/ 2000م)، ج1، ص ص285-288؛ الراشد، سعد بن عبدالعزيز، **الربذة: صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية**، ط1، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1406هـ/1986م)، ص104.

(11) العتيبي، سعيد بن دبيس، **ضرية: دراسة تاريخية وآثارية**، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1429هـ/2008م)، ص ص194-196.

(12) الراشد، عبد الله بن محمد، **الاستيطان في وادي حنيفة (من القرن الأول حتى منتصف القرن التاسع الهجري: دراسة أثرية)**، (الرياض: 1420هـ/ 1999م)، ص ص149-152.

(13) زارينس وآخرون، "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام 1402هـ/1982م"، ص ص35-36.

(14) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص ص285- 286.

(15) العتيبي، **ضرية: دراسة تاريخية وآثارية**، ص ص194-196.

(16) الكلابي، حياة عبدالله حسين، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا، محافظة الوجه- شمال غرب المملكة العربية السعودية**، (الرياض: قطاع الآثار والمتاحف، 1431هـ/2010م)، ص ص55-57.

(17) الراشد، سعد بن عبدالعزيز، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"**، ط1، (الرياض:دار الوطن للنشر والإعلام، 1414هـ/1993م)، ص ص444-445.

(18) الراشد، **الاستيطان في وادي حنيفة**، ص ص149-159، لوحات: 89-111.

(19) زارينس؛ الزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص ص 88-89؛ زارينس؛ البدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص ص67-68.

(20) Whitcomb, Donald S. & Johnson, Janet J., **Quseir al- Qadim 1980: Preliminary Report**, vol. 7, (The American Research Center in Egypt, Malibu, 1982), pp.140-141

(21) العتيبي، سعيد بن دبيس، **طريق الحج البصري: دراسة تاريخية للطريق وآثارية لمنازله من ضرية إلى أوطاس**، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1426هـ/2005م)، ص ص168-170.

(22) الحواس، فهد بن صالح؛ هاشم، السيد أنيس؛ الشمري، جهز بن برجس؛ العتيبي، عجب بن محمد؛ الموسى، ماهر خليفة؛ الرويسان، سعد بن عبدالرحمن؛ الخليل، عبدالله عبدالمحسن، "تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل (الموسم الأول 1427هـ/ 2006م)، **أطلال**، ع20، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، 1431هـ/2010م)، ، ص ص51-52؛ الحواس، "الاكتشافات الأثرية الحديثة في مدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل"، ص216.

(23) العتيبي، **طريق الحج البصري**، ص ص198-206.

(24) الجار الله، عبدالعزيز بن جار الله بن إبراهيم، **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417هـ/ 1997م)، ص ص247-248.

(25) الكلابي، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا**، ص ص57-60.

(26) العمير، عبدالله بن إبراهيم (وآخرون)، "حفرية مدينة قرح (المابيات) الإسلامية بمحافظة العلا: الموسم الأول لعام 1425هـ/ 2004م"، **أطلال**، ع19، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1427هـ/2006م)، ص ص240-241.

(27) الحسين، فهد بن علي، **الآثار الإسلامية بقرية البطالية، المنطقة الشرقية: دراسة في آثارها وعلاقتها بمدينة الأحساء التاريخية**، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1422هـ/2001م)،

(28) الثنيان، محمد بن عبدالرحمن بن راشد، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية (عينات من الملتقطات السطحية لمواقع: السرين، وعليب (حمدانة)، وحلي، وعثر، والشرجة)**، (الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود، 1427هـ/ 2006م)، ص ص158-163.

(29) الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص ص164-167.

(30) عن تاريخه وإنتشاره انظر: دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص ص291-292؛ Fehervari, Geza, **Islamic Pottery: A Comprehensive Study Based on The Barlow Collection**, (London, 1973), p.34.

(31) الراشد، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**، ص440؛ جيلمور، مايكل؛ البراهيم، محمد؛ مراد، عبد الجواد، "تقرير مبدئي عن مسح المنطقتين الشمالية الغربية والشمالية: 1401هـ/1981م"، **أطلال**، ع6، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1402هـ/1982م)، ص19.

(32) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص291؛ Ghabban, **Introduction Aletude Archeologique des deux Routes Sy rienneet Egyptienne de Pelerinage au Nord Ouest de l' Arabie Saoudite**, pp.429-430.

(33) الكلابي، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا**، ص ص61-62.

(34) العمير وآخرون، "حفرية مدينة قرح (المابيات) الإسلامية"، ص ص242؛ البراهيم وآخرون، "تقرير مبدئي عن نتائج الاستشكافات الأثرية في موقع المابيات"، ص118.

(35) الراشد، **الربذة: صورة للحضارة الإسلامية**، ص ص104-105.

(36) الحواس وآخرون، "تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد"، ص49؛ الحواس، "الاكتشافات الأثرية الحديثة في مدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل"، ص217.

(37) العتيبي، **ضرية: دراسة تاريخية وآثارية**، ص ص207-214.

(38) الراشد، **الاستيطان في وادي حنيفة**، ص ص160-163.

(39) الراشد، **درب زبيدة**، ص ص440-443.

(40) العتيبي، **طريق الحج البصري**، ص ص171-172.

(41) الجار الله، **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم**، ص ص249-251.

(42) الحسين، **الآثار الإسلامية بقرية البطالية**، ص ص101-102.

(43) زارينس وآخرون، "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام 1402هـ/1982م"، ص ص36-37.

(44) الزيلعي، أحمد بن عمر؛ الزهراني، عبدالله بن سالم؛ المزروع، حميد بن إبراهيم؛ العمري، عبدالعزيز بن منسي؛ السلوك، محمد بن علي، **آثار منطقة عسير: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية**، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1423هـ/2003م)، ص ص101-106.

(45) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص ص83-84؛ زارينس، والبدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص ص65-67.

(46) الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص ص170-175.

(47) عن تاريخه وإنتشاره انظر: Fehervari, **Islamic Pottery**, pp.47, 94-95; Allan, James W, **Islamic ceramics**, (Oxford University: Ashmolean Museum, 1991), p.22.

(48) الراشد، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**، ص ص439-440؛ الراشد، الربذة: **صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية**، ص105.

(49) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص294؛ Ghabban, **Introduction**, pp.428-429.

(50) الحواس وآخرون، "تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد"، ص ص50-51.

(51) الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص ص176-177.

(52) عن تاريخه وإنتشاره انظر: Philon, Helen, **Early Islamic Ceramics: Ninth to Late Twelfth Centuries**, (Islamic Art Publicaions, S. A, 1980), pp.35, 44.

(53) الراشد، **الربذة: صورة للحضارة الإسلامية**، ص105.

(54) الراشد، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**، ص ص439-440.

(55) الجارالله، **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم**، ص ص251-252.

(56) الراشد، **الاستيطان في وادي حنيفة**، ص ص164-165.

(57) البراهيم وآخرون، "تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: الموسم الأول 1404هـ/1984م"، لوحة رقم 102؛ Ghabban, **Introduction**, p.429.

(58) الكلابي، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا**، ص ص65-66.

(59) الحسين، **الآثار الإسلامية بقرية البطالية**، ص ص104-105.

(60) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص85.

(61) زارينس وآخرون، "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام 1402هـ/1982م"، ص ص36-37.

(62) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص ص295؛ Allan, **Islamic Ceramics**, p.6-7.

(63) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص84؛ زارينس، والبدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص ص65-66.

(64) الراشد، **الربذة: صورة للحضارة الإسلامية**، ص105.

(65) الراشد، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**، ص ص437- 438.

(66) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص295.

(67) الحواس وآخرون، "تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد"، ص ص49-50؛ الحواس، "الاكتشافات الأثرية الحديثة في مدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل"، ص218.

(68) العتيبي، **ضرية: دراسة تاريخية وآثارية**، ص ص215-219.

(69) العتيبي، **طريق الحج البصري**، ص ص173-175.

(70) الجارالله، **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم**، ص ص252-253.

(71) العمير وآخرون، "حفرية مدينة قرح (المابيات) الإسلامية بمحافظة العلا: الموسم الأول لعام 1425هـ/ 2004م"، ص242.

(72) عن تاريخه وإنتشاره، أنظر: Allan, James W, **Islamic Ceramics**, p.12; Philon, **Early Islamic Ceramics,** p.283

(73) الراشد، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**، ص ص439-440؛ الراشد، **الربذة: صورة للحضارة الإسلامية**، ص 105.

(74) Ghabban, **Introduction**, p,429؛ الكلابي، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا**، ص65.

(75) الحسين، **الآثار الإسلامية بقرية البطالية**، ص ص104-105.

(76) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص88.

(77) زارينس، والبدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص ص65-66؛ الزيلعي وآخرون، **آثار منطقة عسير**، ص73.

(78) Allan, **Islamic Ceramics**, p.6.

(79) الراشد، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة**، ص ص435-437.

(80) الحلوة، صلاح؛ آل الشيخ، عبدالعزيز؛ مراد، عبدالجواد، "مشروع استكشاف وتوثيق درب زبيدة: تقرير مبدئي عن الموسم السادس (الأخير): 1401هـ/1981م "، **أطلال**، ع6، (الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، 1402هـ/1982م)، ص ص47-53؛ دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج2، ص60.

(81) الحواس وآخرون، "تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد"، ص50.

(82) العتيبي، **ضرية: دراسة تاريخية وآثارية**، ص ص220-226.

(83) العتيبي، **طريق الحج البصري**، ص ص175-176.

(84) البراهيم وآخرون، "تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: الموسم الأول 1404هـ/ 1984م"، ص ص117- 118.

(85) الكلابي، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا**، ص ص67-69.

(86) الحسين، **الآثار الإسلامية بقرية البطالية**، ص ص105-106.

(87) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص84؛ زارينس، والبدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص ص65-66.

(88) الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص188.

(89) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص296؛ زارينس وآخرون، "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام 1402هـ/1982م"، ص37.

(90) عند إنتشاره، أنظر:.Fehervari, **Islamic Pottery**, pp.34-39

(91) الكلابي، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا**، ص ص62-63؛ دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص292.

(92) العتيبي، **ضرية: دراسة تاريخية وآثارية**، ص ص227-230.

(93) الراشد، **الربذة: صورة للحضارة الإسلامية**، ص ص104-105.

(94) الراشد، **الاستيطان في وادي حنيفة**، ص ص163-164.

(95) الحسين، **الآثار الإسلامية بقرية البطالية**، ص ص103-104.

(96) العمري، حسين عبدالله؛ المقحفي، إبراهيم أحمد، "حَيْس"، **الموسوعة اليمنية**، ج2، ط2، (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، 1423هـ/ 2003م)، ص ص1240-1241؛ Weir, Shelagh,'Some Observations on Pottery and Weaving in the Yemen Arab Republic", **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, vol., 5, (London,1975), p.67.

(97) الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص ص188-195.

(98) عن تاريخه وإنتشاره أنظر: Keall, Edward J., "The dynamics of Zabid and its hinterland: the survey of a town on the Tihamah plain of North Yemen", **World Archaeolog**, vol. 14, no. 3, (1983), p.383.

(99) زارينس، والبدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص ص65-66.

(100) الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص195.

(101) عن تلك العلاقات الحضارية، أنظر: ابن خرداذبة، عبيدالله بن عبدالله، **كتاب المسالك والممالك**، تحقيق دي غوية، (ليدن، 1889م)، ص69؛ ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبد الله، **رحلة ابن بطوطة: المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، (جزءين)، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور علي المنتصر الكتاني، ط3، (بيروت، 1401هـ/1981م)، ج2، ص ص723،717، 719؛ السيرافي، أبو زيد الحسن، **رحلة السيرافي**، تحقيق: عبدالله الحبشي، (أبو ظبي: 1999م).

(102) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص ص87-88؛ الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص ص201-207.

(103) الراشد، **الاستيطان في وادي حنيفة**، ص ص165-166.

(104) الكلابي، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا**، ص ص68-69؛ Ghabban, **Introduction**, pp.455-456.

(105) الثنيان، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي**، ص ص207-208.

(106) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص ص87-88.

(107) زارينس، والبدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص68.

(108) البراهيم وآخرون، "تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: الموسم الأول 1404هـ/1984م"، ص119.

(109) الحواس، "الاكتشافات الأثرية الحديثة في مدينة فيد"، ص218.

(110) زارينس وآخرون، "التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى (1398هـ/ 1978م)، ص47.

(111) ويتكومب، دونالد، "الآثار الإسلامية بواحة الأحساء"، **أطلال**، ع2، (الرياض، إدارة الآثار والمتاحف، 1398هـ/ 1978م)، ص119؛ المغنم، وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية 1397هـ/1977م"، **أطلال**، ع2، (الرياض: وكالة الآثار، 1398هـ/ 1978م)، ص16.

(112) زارينس وآخرون، "التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية 1399هـ/1979م"، ص ص30-31.

(113) زارينس، والزهراني، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي"، ص86.

(114) زارينس، والبدر، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة: الموسم الثاني"، ص68.

(115) المغنم وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية"، ص16.

(116) ويتكومب، "الآثار الإسلامية بواحة الأحساء"، ص119.

(117) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص ص299-300.

(118) الراشد، **الاستيطان في وادي حنيفة**، ص165.

(119) دار الدائرة، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، ج1، ص ص299-300.

المصادر والمراجع

(1) المصادر:

القرآن الكريم:

– ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **رحلة ابن بطوطة: المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، (جزءان)، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور علي المنتصر الكتاني، ط3، (بيروت: 1401هـ/1981م).

– Ebn batouta ,abu Abdullah Mohamed bn Abdullah , rehlat ebn batouta al mousamah tohfat al naza fe ghraeab al amsar wa agaaeb al asfar (gozaan) haqqaho wa qadam lho al doctor ali al mon taser al katany t3,bairout 1981/1401

– الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، **البخلاء: كتاب نوادر البخلاء واحتجاج الأشحاء**، تحقيق وشرح وتقديم الدكتور عمر الطباع، ط1، (بيروت: 1419هـ/1998م).

Al gahez , amr ben bahr bn mahboub al bokhalaa ketab nwader al bokhalaa wa ehtegag al ashhaa tahqeq wa sharh wa taqdem al doctor omar al tabaa t1 bairout 1998/1419

– الحموي الرومي البغدادي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، (5 مجلدات)، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1374هـ/1955م).

Al hamawy al roumy al baghdady yaqout ben Abdullah moagam al beldan (5 mogladat) bairout dar sader lel tebaa w al nashr 1955/1374

– ابن خرداذبة، عبيدالله بن عبداللة، **كتاب المسالك والممالك**، تحقيق دي غوية، (ليدن: 1889م).

Ebn khardazaba obidullah bn Abdullah ketab almasalek w al mamalek tahqeq de ghoyh ledn 1889

– الخزاعي، علي بن محمد ابن سعود، **تخريج الدلالات السمعية (على ما كان في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية)**،تحقيق الدكتور إحسان عباس،ط2، (بيروت 1419هـ/ 1999م).

Al khozaey ali bn Mohamed abn masoud tahkreg al dalalat al sameya al ma kan fe aahd rasoul allah sala allah aleh wa sallm mn al harf wa al sanaeahas al emalat al shareya tahqeq al doctor ehsan abbas t 2 bairout 1999/1419

– الخشني، ابو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود، **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، (3 أجزاء)، تحقيق ودراسة عبدالكريم خليفة، ط1، (عَمَان: دار البشير للنشر والتوزيع، 1412هـ/1991م).

– Al kheshny abou zar bn aby bakr Mohamed bn masoud al emlaa al mohtasar fe shrah ghareb al seyar 3 agzaa tahqeq wa deraset abdel karem khalefa t1 oman dar al nashr wl tawzea 1991/1412

– السيرافي، أبو زيد الحسن، **رحلة السيرافي**، تحقيق: عبدالله الحبشي، (أبو ظبي: 1999م).

Al serafy abu zed al hassan rehlet al serafy tahqeq Abdullah al habashy abu zaby 19999

(2) المراجع:

(أ) كتب:

– ابن إدريس، عبدالله بن عبد العزيز، **مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ**، ط2، (الرياض: 1412هـ/ 1992م).
.(Ibn Idris, Abdullah bin Abdul Aziz, Society of the city in the era of the Prophet, I 2, (Riyadh: 1412 e / 1992

– الثنيان، محمد بن عبدالرحمن بن راشد، **فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية (عينات من الملتقطات السطحية لمواقع: السرين، وعليب (حمدانة)، وحلي، وعثر، والشرجة)**، (الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود، 1427هـ/2006م).

althnyan , muhamad bin ebdalrhmn bin rashid , fakhar wakhazf murasi alsahl altihamiu alssahiliu fi almamlakat alearabiat alsaeudia (draasaat min almultaqatat alsatahiat leinat: alsiriyn , waealib (hmdan) , wahulay , waeuthir , walsharjata) , (alriad: eimadat albahth aleilmii bijamieat almalik sueud , 1427 h / 2006 m).

– الجار الله، عبدالعزيز بن جار الله بن إبراهيم، **الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417هـ/ 1997م).

aljar allah , eabdaleziz bin jar allah bin 'iibrahim , alaistitan walmutthar fi mintaqat alqsym , (alriad: maktabat almalik fahd alwataniat , 1417 h / 1997 m).

– الحسين، فهد بن علي، **الآثار الإسلامية بقرية البطالية، المنطقة الشرقية: دراسة في آثارها وعلاقتها بمدينة الأحساء التاريخية**، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1422هـ/2001م) .

alhusayn , fahd bin eali , alathar al'iislamiat biqariat albitaliat , almintaqat alshrqyt: dirasat fi atharuha bimueahadat al'ahsha' , (alryad: wikalat alathar walmatahif , 1422 ha / 2001 m).

– دار الدائرة للنشر والتوثيق، "المصنوعات الفخارية والخشبية"، **الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية: الآثار**، ج1، ط1، (الرياض: 1420هـ/ 2000م).

dar alddayirat lilnashr waltawthiqi, "almasnueat alfakhaariat walkhashbiata", althaqafat altaqlidiat fi almamlakat alearabiat alsaeudiat: alathar, j 1, t 1, (alryad: 1420 h / 2000 m).

– الراشد، سعد بن عبدالعزيز، **درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"**، ط1، (الرياض:دار الوطن للنشر والإعلام، 1414هـ/1993م).

alrrashid , saed bin ebdaleziz , darab zbydt: tariq alhjjt 'iilaa makat almukarama "drast tarikhiatan wahadariatan 'athri" , t 1 , (alryad: dar alwatan lilnashr wal'iielam , 1414 h / 1993 m).

– الراشد، سعد بن عبدالعزيز، **الربذة: صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية**، ط1، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1406هـ/1986م).

alrrashid , saed bin ebdalezyz , alrbdht: surat lilhadarat al'iislamiat almubakirat fi almamlakat alearabiat alsaeudiat , t 1 , (alryad: jamieat almalik sueud , 1406 h / 1986 m).

– الراشد، عبدالله بن محمد، **الاستيطان في وادي حنيفة (من القرن الأول حتى منتصف القرن التاسع الهجري: دراسة أثرية)**، (الرياض: 1420هـ/1999م).

alraashid , eabdallah bin muhamad , alaistitan fi wadi hanifa (mn alqarn al'awal hataa muntasaf alqarn alttasie alhijri: dirasat 'athriat) , (alriad: 1420 ha / 1999 m).

– الزيلعي، أحمد بن عمر؛ الزهراني، عبد الله بن سالم؛ المزروع، حميد بن إبراهيم؛ العمري، عبد العزيز بن منسي؛ السلوك، محمد بن علي، **آثار منطقة عسير: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية**، (الرياض:وكالة الآثار والمتاحف، 1423هـ/2003م).

alzaylaeiu , 'ahmad bin eumar ; alzahranii , eabd allah bin salim ; almazrue , hamid bin 'iibrahim ; aleumri , eabd aleaziz bin mansi ; alsuluk , muhamad bin eali , athar mintaqat esyr: marak alathar almamlakat alearabiat alsaeudiat , (alryad: wikalat alathar walmatahif , 1423 h / 2003 m).

– الشذر، طيبة صالح، **ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م).

alshadhr , tayibat salih , 'alfaz alhadarat aleabbasiat fi mualifat aljahiz , (alqahrt: dar qaba' liltabaeat walnashr waltawzie , 1998 m).

– العتيبي، سعيد بن دبيس، **ضرية: دراسة تاريخية وآثارية**، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1429هـ/2008م).

aleutaybi , saeid bin dubays , dryt: dirasatan tarikhiatan wathariatan , (alryad: wikalat alathar walmatahif , 1429 ha / 2008 m).

– العتيبي، سعيد بن دبيس، **طريق الحج البصري: دراسة تاريخية للطريق وآثارية لمنازله من ضرية إلى أوطاس**، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1426هـ/2005م).
aleutaybi, saeid bin dubays , tariq alhaji albsry: dirasat tarikhiat liltariq wathariat limanazilih min duriyat 'iilaa 'awtas , (alryad: wikalat alathar walmatahif, 1426 ha / 2005 m).
– الكلابي، حياة عبدالله حسين، **الآثار الإسلامية ببلدة بدا، محافظة الوجه- شمال غرب المملكة العربية السعودية**، (الرياض: قطاع الآثار والمتاحف، 1431هـ/2010م).
alkulabiu , hayat eabdallah husayn , alathar al'iislamiat bibaldat bada , muhafazat alwajh - shamal gharb almamlakat alearabiat alsaeudiat , (alryad: qitae alathar walmatahif , 1431 ha / 2010 m).
- المديرس، عبدالرحمن مديرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي (648- 923هـ/ 1250- 1517م): دراسة تاريخية**، ط1، (الرياض، 1422هـ/ 2001م).
almudiris , eabdalrhmn mudirs , almadinat almunawarat fi aleasr almamlukiu (648- 923 h / 1250- 1517 m): dirasat tarikhiatan , t 1 , (alriad , 1422 h / 2001 m).
- مغربي، محمد علي، **لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام**، ط1، (القاهرة: 1414هـ/ 1993م).
maghribiun , muhamad eali , lamahat min tarikh alhijaz qabl al'islam , t 1 , (alqahirt: 1414 ha / 1993 m).

(ب) مقالات:

– آلن، جي.دبليو، "رسالة أبي القاسم في صناعة الخزف الإسلامي"، ترجمة: د. محمد بن عبدالرحمن راشد الثنيان، **أدوماتو**، ع5، (الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، 1422هـ/2002م)، صفحات: 103-119 .
aln , jy.dblyw , "rsalat 'abi alqasim fi sinaeat alkhazf al'iislamy" , tarjmt: d. muhamad bin ebdalrhmn rashid althnyan , 'adumatu , e 5 , (alriyad: muasasat eabdalrhmn alsdyry alkhayriat , 1422 h / 2002 m) , safhat: 103-119.
- الجميل، محمد بن فارس، "الآنية والأوعية المستخدمة في العهد النبوي: دراسة مستمدة من كتب الحديث الشريف"، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، العدد الثاني عشر، (الرياض، جمادى الآخرة، 1415هـ/ 1994م).
aljamil , muhamad bin faris , "alaniat wal'abwab fi aleahd alnabui: dirasatan mustamidat min kutub alhadith alshryf" , majalat jamieat al'imam muhamad bin sueud al'iislamiat , aleadad althany eshr , (alriyad , jamadaa alakhirat , 1415 ha / 1994 m).
– الحلوة، صلاح؛ آل الشيخ، عبدالعزيز؛ مراد، عبدالجواد، "مشروع استكشاف وتوثيق درب زبيدة: تقرير مبدئي عن الموسم السادس (الأخير): 1401هـ/1981م "، **أطلال**، ع6، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1402هـ/1982م).
alhulwat , salah ; al alshaykh , eabdaleziz ; murad , ebdaljwad , "mshrue aistikshaf watawthiq darab zbidat: taqrir mabdayiyin ean almawsim alssadis (al'akhyr): 1401 h / 1981 m" , 'atlal , e 6 , (alryad: wikalat alathar walmutahif , 1402 h / 1982 m).
– الحواس، فهد بن صالح، "الاكتشافات الأثرية الحديثة في مدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل"، **المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشاة والتطور**، (الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، 1429هـ).
alhawwas , fahd bin salih , "alaiktishafat al'athariat alhadithat fi madinat fydjytk" ; almadinat fi alwatan alearabii fi daw' alaiktishafat alatharyt: alnash'at waltatawur , (alryad: muasasat eabdalrhmn alsdyry alkhayriat , 1429 h).
– الراشد، سعد بن عبدالعزيز، "تقرير موجز لنتائج الموسم الأول للحفائر الأثرية في موقع الربذة الإسلامي"، **مجلة كلية الآداب /جامعة الملك سعود**، مج7، 1980م.
alrrashid , saed bin ebdalezyz , "taqrir alfasl alawl fi alsanat alrrabieat lilhabayir al'athariat fi

mawqie alrabadhat al'iislamy" , majalat kuliyat aladab / jamieat almalik sueud , mj 7 , 1980 m.

– الراشد، سعد بن عبد العزيز، "تقرير موجز لنتائج الموسم الثاني لحفائر الربذة "، **مجلة كلية الآداب /جامعة الملك سعود**، مج8، 1981م.

alrrashid , saed bin eabd aleaziz , "taqarir mwjz" alfasl alththani lihafayir alrabdha ", majalat kuliyat aladab / jamieat almalik sueud , mj 8 , 1981 m.

– الراشد، سعد بن عبد العزيز، "تقرير موجز لنتائج الموسم الثالث لحفائر الربذة 1401هـ/1981م"، **مجلة كلية الآداب/ جامعة الملك سعود**، 1982م.

– زارينس، يوريس؛ البراهيم، محمد؛ بوتس، دانييل؛ ايدنز، كريستوفر، " التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى (1398هـ/1978م)، **أطلال**، ع3، (الرياض: وكالة الآثار، 1399هـ/1979م).

zarins , yuris ; albarahim , muhamad ; buts , danyil ; aydnz , kristufar , "altaqrir almabdayiyi ean almasahi fi almintaqat alwustaa (1398 h / 1978 m) , 'atlal , e 3 , (alryad: wikalat alathar , 1399 ha / 1979 m).

– زارينس، يوريس؛ هويلن ن نورمان؛ البراهيم، محمد؛ مراد، عبد الجواد؛ خان، مجيد، "التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية 1399هـ/1979م"، **أطلال**، ع4، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1400هـ/1980م).

zarins , yuris ; hwayln n nwrman ; albarahim , muhamad ; murad , eabd aljawwad ; khan , majid , "najh , eam 1499 h / 1979 m" , 'atlal , e 4 , (alryad: wikalat alathar walmutahif , 1400 h / 1980 m).

– زارينس، يوريس؛ الزهراني، عوض السبالي، "الإستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي: موقعي "عَثَّر" و"سهي" (1404هـ/ 1984م)، **أطلال**، ع9، (الرياض: الإدارة العامة للآثار والمتاحف 1405هـ/1985م).

zarinis , yuris ; alzahraniu , eiwad alsbbali , "al'iistikshafat al'athariat alhadithat fi sahl altahdhib aljanubi: muqei" eathar "w" sahi "(1404 h / 1984 m) , 'atlal , e 9 , (alriad: al'iidarat aleamat lilathar walmatahif 1405 ha / 1985 m.(

– زارينس، جوريس؛ البدر، حمد، "التنقيبات الأثرية جنوب تهامة:الموسم الثاني؛ بالإضافة إلى سهي (107-217) والشَرْجَة (217-172) عام 1405هـ/ 1985م"، **أطلال**، ع10، (الرياض: الإدارة العامة للآثار والمتاحف، 1406هـ/1986م).

zarinis , juris ; albudar , hamd , "altanqibat al'athariat janub thamt: almawsim alththani ; 'iilaa (2) (217-107) walsharja (217-172) eam 1405 h / 1985 m" , 'atlal , e 10 , (alryad: al'iidarat aleamat lilathar walmatahif , 1406 h / 1986 m).

– زارينس، جوريس؛ كباوي، عبدالرحمن؛ مراد، عبدالجواد؛ رشاد، سيد، "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام 1402هـ/ 1982م"، **أطلال**، ع7، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1403هـ/1983م).

zarins , juris ; kabawi , eabdalrhmn ; murad , eabdaljwad ; rishad , syd , "taqarir mabdayiyun ean masah watanqib najran / al'ukhdud fi eam 1402 h / 1982 m" , 'atlal , e 7 , (alryad: wikalat alathar walmatahif , 1403 ha / 1983 m).

– العمري، حسين عبدالله؛ المقحفي، إبراهيم أحمد، "حَيْس"، **الموسوعة اليمنية**، ج2، ط2، (صنعاء:مؤسسة العفيف الثقافية، 1423هـ/2003م).

aleumriu , husayn eabdallah ; almaqhifiu , 'iibrahim 'ahmad , "hays" , almawsueat alyamaniat , j 2 , t 2 , (snaea': muasasat aleafif althaqafiat , 1423 h / 2003 m).

– العمير، عبدالله بن إبراهيم (وآخرون)، "حفرية مدينة قرح (المابيات) الإسلامية بمحافظة العلا: الموسم الأول لعام 1425هـ/ 2004م"، **أطلال**، ع19، (الرياض: وكالة الآثار والمتاحف، 1427هـ/2006م).

aleamir , eabdallh bin 'iibrahim (shaer) , "hfariat madinat qarh (almabiat) almahkamat bimuhafazat aleila: almawsim al'awal lieam 1425 h / 2004 m" , 'atlal , e 19 , (alryad: wikalat alathar walmatahif , 1427 h / 2006 m).

– المغنم، علي؛ بوتس، دانيال، فراي، جوفري؛ ساندرز، دونالد؛ لامبرج كارلفسكي، ك، ك، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية 1397هـ/ 1977م، **أطلال**، ع2، (الرياض: وكالة الآثار، 1398هـ/ 1978م).

almughnim , eali ; buts , danial , faray , jufri ; sandrz , dawnalid ; libarumarakat karlfski , k , k , "barnamaj almisahi al'athari alshshamil li'aradi almamlakat alearabiat alsewdyt: altaqrir almabdayiyi ean almarhalat alththaniat limash almintaqat alsharqiat 1397 h / 1977 m , 'atlal , e 2 , (alryad: wikalat alathar , 1398 h / 1978 m).

– ويتكومب، دونالد، "الآثار الإسلامية بواحة الأحساء"، **أطلال**، ع2، (الرياض، إدارة الآثار والمتاحف، 1398هـ/ 1978م).

wayatakawamib , dunalid , "alathar al'iislamiat bawwahat al'ahsa'" , 'atlal , e 2 , (alriad , 'iidarat alathar walmatahif , 1398 ha / 1978 m).

(ج) أطروحات علمية:

– Ghabban, Ali Ibrhaim, Introduction Aletude Archeologique des deux Routes Sy rienneet Egyptienne de Pelerinage au Nord Ouest de l' Arabie Saoudite, (Universite de Provence aix Marseille, 1988).

– al-Subaie. Mohammad The Miqat of al-Juhfa : A Historical and Archaeological Study, unpublished Ph. D. thesis, (Canada, University of Victoria, 2018) .

2 - المراجع غير العربية:

– Allan, James W. **Islamic Ceramics**, (Oxford University: Ashmolean Museum, 1991).

– Fehervari, Geza, **Islamic Pottery: A Comprehensive Study Based on The Barlow Collection**, (London, 1973).

– Keall, Edward J., "The dynamics of Zabid and its hinterland: the survey of a town on the Tihamah plain of North Yemen", **World Archaeolog**, vol. 14, no. 3, pp.378- 392, (1983).

– Lane, Arthur, "Glazed Relief Ware of the Ninth Century A. D.", **Ars Islamica**, vol. vi, (New York, 1948), pp.56- 65.

– Philon, Helen, **Early Islamic ceramics: Ninth to Late Twelfth Centuries**, (Islamic Art Publicaions, S. A, 1980).

– Al-Rashid, Saad A. **Darb Zubaydah : The Pilgrim Road from Kufa to Mecca**, (Riyadh, 1980).

– Weir, Shelagh, 'Some Observations on Pottery and Weaving in the Yemen Arab Republic",**Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, vol., 5, pp.65-75, (London, 1975).

– Whitcomb, Donald S. & Johnson, Janet J., **Quseir al- Qadim 1980: Preliminary Report**, vol. 7, (The American Research Center in Egypt, Malibu, 1982).